محمّد بن الحَسن المالقيّ وسِراج بن عبد المَلك القرطبيّ
" نتاجهما الأدبي جمع وتحقيق"

الأستاذ المساعد الدكتور
عارف عبد الكريم مطرود
جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص:-

إنَّ من يتتبع مصادر الأدب الأندلسيّ لابد أنْ يقف أمامها متأملا ؛ تلك العصور التي مرَّت وكأنَّها لم تكن لولا هذا الإرث الحضاري الأدبي الشاهد على كلِّ لحظاته ، الذي تعلَّقت به قلوب محبيه ، من هنا كان ينبغي علينا أنْ نُعرِّف من لا يعرفه على حقيقته وأصوله ، لذا دأبنا بتعريف وجمع آثار بعضا من علمائه الأفذاذ ، من كبار علماء القرن السادس الهجري ، وهما :

الأوَّل - محمّد بن الحسن بن كامل الحضرميّ المالقيّ ، المَعْروف بابن الفخَّار، الذي كان من أعيان مالقة وجلّتها وكاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً ، وفقيهاً ، وله شعر يُدوَّن ، وترْسيلٌ يَفوق ، وقد غلبة عليه البادية .

والثاني - الوزير الفقيه الكاتب سِرَاجُ بن عبد المَلك الأندلسيّ ، صاحب الزَّرْزُوريَّات الأوَّل ، الذي كان واسع المعرفة حافل الرواية ، بحر علم ، وكان احفظ الناس للسان العرب ، وهو من البلاغة في مدى غاية البيان ، ومن الفصاحة في أعلى مراتب التبيان ... من أجل كلَّ هذا وغيره ، سيتعرَّف القارئ في هذا البحث على أبرز علمين من أعلام الأندلس ، وقد شهدت لهما كتب الأدب والتاريخ بذكر حسن لما كتباه من نتاج أدبي ثرٍّ.

Muhammad ibn al-Hasan al-Malaki and Serraj ibn 'Abd al-Malik al-Qurtubi: Collection and Review of their Literary Production

Asst. Prof. Arif Abdul Karim Mutroud
University in Basrah / College of Arts

Abstract:

The paper investigates the literary heritage of two learned artists from Andalusia of the sixth century AH: The first was Muhammad ibn al-Hasan bin Kamel al-Hadrami al-Maliki, known as Ibn al-Fakhar, who was one of the pillars of Málaga and its writer, a brilliant writer, poet, and poet. The second - the Minister Faqih writer Siraj bin Abdul Malik Al-Andulsi. Both were known for their diversity and erudition. The study aims to introduce the reader to the production of these two intellectuals.

ابن الفخّار
أبو عبد الله محمّد بن الحَسن بن كامل الحضرميّ المالقيّ

سيرة حياته

هو : أبو عبد الله ، محمّد بن الحَسن بن كامل الحضرميّ المالقيّ ، المَعْروف بابن الفخَّار، ويُعْرف بنصف الربض [١] .

لم تخبرنا المصادر كلَّها التي وردت فيها ترجمته عن حياته أو جزء منها ، وهذا ما اعتاد عليه أصحاب كتب التراجم بشكل عام ؛ أنَّهم لا يملكون المعلومات الدقيقة عن حياة كل من ترجموا له ؛ ولذلك جاءت أكثر تراجم الشخصيات المشهورة وذات الشهرة القليلة في كتب التراجم ناقصة المعلومات ، وهذا ينعكس سلبا على عمل الباحث ؛ لأنَّه لا يستطيع أنْ يُقدّر الأمور على هواه دون إثبات رصين ، إلّا من خلال بعض نتاجاتهم الأدبية ، وهو قليل إذا لم يكن نادراً

سنة وفاته

لقد بيَّنت كل المصادر التي ذكرته أنَّه توفي سنة ٥٣٩هـ [٢] ، ولكنّها اختلفت في مكان وفاته [٣] .

صفات ابن الفخّار

يبدو أنَّ وصف الأنسان بما فيه من قبل الآخرين ، سمة تُوحي إلى نقل الحقيقة دون تزييف ، وهذا بحدِّ ذاته تعبير مريح يبعث على السّعادة والحياة الطّيبة ، وهي خِصال جميلة تجمع بين الحُبِّ والعطف والعفويّة وحُسْن الظّن ، ذلك ما رأيته في وصف من نقلوا أخبار ابن الفخَّار ولا أحسبه تملُّقاً وزينةً ؛ لأنَّ الإخباري مُؤتمن ، والأمانة لابدّ من نقلها بشكل سليم .

ومن هذه الأقوال التي وصفت ابن الفخار: قول الفتح بن محمّد بن عبيد الله القيسيّ الإشبيليّ ، الشهير بـ : ابن خاقان ، إذ قال فيه : ((صاحبُ لَسَنٍ ، وراكبُ هواه من قبيحٍ أو حَسَن ، لا يُصَدُّ إذا صمَّمَ ، ولا يُرَدُّ عَمَّا يمّمَ ، حَمِيُّ الأنفِ لا يُضام ، قَوِيُّ الشَّكيمةِ لا يُرام ، وقف للمطالبة والأسنة قد أُشْرِعَتْ ، وَثَبَتَ والأطواد قد تضعضعت ، حتّى أقعدَ عدوَّهُ وصفا له رواحهُ وغُدوُّهُ ، وقد أثبتُ له ما يُسْتطابُ ، ويسّري في النفس كما يسري في البلح الإرطابُ)) [٤] . ومن تلك الأقوال أيضاً قول : ابن فضل الله العُمريّ ، شهاب

الدّين أحمد بن يحيى : ((رجل عصابةٍ لا تتعتع ، ورجل سحابة لا تتقشّع ، رأس صناعة ما وشى مثلها منتخب رداء ، ولا غشى زمرد النبات لؤلؤ الأنداء ، لا يُخاض له غمار ، ولا يخان ذمار ، ويخاف إلّا منه أسدٌ ذو أطمار)) [٥] .

وكذلك قول : أبي عبد الله محمّد بن عبد الملك الأنصاريّ الأوسيّ المراكشيّ : ((كان أديباً كاتباً مُحْسناً ، عظيم الجِدَّةِ شهير اليسار ، لم يكن ببلده نظيره في سعة الحال وكثرة المال)) [٦] .

وقول : أبي الخطّاب عُمر بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن الجميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن دحية بن فروة الكلبيّ ، المعروف بذي النسبين الأندلسيّ البلنسيّ الحافظ : ((بيت الفخار ، ومنبت الفضْل المُشْرق إشراق النَّهار ، يُعْرف بابن نصف الربض ، الراسخ في علم الجوهر والعرض ، أنشدني له جماعة من أهل مدينة مالقة)) [٧] .

وقول : أبي الحسن جمال الدّين عليّ بن يُوسف القفطيّ : ((كان محمّد هذا فيه أدب وفضل وعلم ورئاسة في بلده ، وله خطّ حسن من خطوط أهل الأندلس ، وكان أوّل المائة السادسة للهجرة ، ورأيت بخطه كتاب " عارضة الأحوذي في شرح كتاب الترمذي ، لابن العربي وقد قرأه عليه ، والخطّ في غاية الحُسْن والصّحة)) [٨] .

وقول : أبي جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عَمِيرة الضَّبّيّ : ((فقيهٌ ، أديبٌ ، اشتهر بالأدب ، وله شعر يُدوَّن ، وترْسيلٌ يَفوق ، غلبة عليه البادية)) [٩] .

وقول : أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغسانيّ ، المعروف بـ ابن عسكر ، وأبو بكر محمّد بن محمّد بن عليّ بن خميس : ((كان من أعيان مالقة وجلّتها وكاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً ، وأنتهى من كثرة المال وسِعَة الحال إلى ما لمْ يصل إليه غيره)) [١٠] .

ما تبقّى من شعره

[[قافية الباء]]

ومن شعره (رحمه الله تعالى) يرثي القاضي أبا مروان عبيد الله بن حسّون(*) ، ويُعزّي ابنيه أبا عليّ وأبا عبد الله : البسيط

١- أَمَّا الدُّمُوعُ فمنها الوَاكِفُ السَّرِبُ
وفي الضُّلُوعِ ضِرَامُ الحُزْنِ يَلْتَهِبُ

٢- مَا كَانَ هلْكُ أبِي مَرْوَانَ عِنْدَهُمُ
إِلّا الكُسُوفَ بهِ الأَعْيَانُ تَنْقَلِبُ

٣- صَارَتْ لَهُ نَيّرَاتُ العَيْنِ مظلمَةً
وَعَادَ كَالصَّابِ في أَفْوَاهِنَا الطَّرَبُ

٤- في كلِّ وَادٍ وَنَادٍ مِنْ عَشَائِرِنَا
اِنْتَابَهُ الجِدُّ لَمَّا مَاتَ ، واللَّعِبُ

٥- كُنَّا بِهِ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ في حَرَمٍ
وَالأَمْنُ تَلْحَفُنَا أَبْرَادُهُ القُشُبُ

٦- وَكَانَ رَأْس المَعَالي سَامِياً صُعُداً
فَطُؤْطِىءَ الرَّأْسُ وَاسْتَغْلَى بِهِ الذَّنَبُ

٧- يَا هَضْبَةً هَدَّ رُكْنَ المَجْدِ هَدَّتُهَا
وَحَدُّهُ فُلَّ لَمَّا فُلَّتِ الحِسَبُ

٨- أَقُولُ فِيكَ الذِي يُعْزَى لِفَاطِمَةٍ
وَالْقَلْبُ حَرَّانُ مِنْ فَرْطِ الْهَوَى يَجِبُ

٩- ((قَدْ كانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْنَمَةٌ
لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الخُطَبُ)) (١٢)

١٠- الْعِلْمُ وَالحِلْمُ وَالتَّقْوَى وَهِمَّتُهُ
فِي الْعَدْلِ والبَذْلِ ، ثُمَّ الرَّأْيُ وَالأَدَبُ

١١- مَا ضَيَّعَ اللهُ قَوْماً أَنْتَ جَارُهُم

أَبَا عَلِيٍّ وَإِنْ طَافُوا وإِنْ طَلَبُوا

١٢- وَالسَّهْلُ يَصْعُبُ مَهْمَا كُنْتَ رَاكِبَهُ

فَلا تَهُزَّنَّكَ الأَهْوَالُ وَالرُّعَبُ

١٣- وَقَدْ حَنَنْتُ أَبَا عَبْدِ الإلهِ لَكُمْ

كَمَا تَحِنُّ لَكَ الأقْلامُ والكُتُبُ

١٤- وَمَا اليَرَاعُ إِذَا أَصْبَحْتَ تُعْمِلُهُ

إِلاَّ تَذِلُّ لَهُ الهِنْدِيَّةُ القُضُبُ

١٥- تَدْنُو وتَبْعُدُ والمِنَّاتُ عَالِيَةٌ

كَالطَّرْفِ يُوجَدُ فيهِ الجَرْيُ والخَبَبُ

١٦- وَإِنْ حُجِبْتُ زَمَاناً عَنْ زِيَارَتِكُمْ

فَالشَّمْسُ شَمْسٌ وإِنْ كَانَتْ لَهَا حُجُبُ

١٧- قَلْبِي سِنَانٌ تَشُقُّ الصَّخْرَ حِدَّتُهُ

وَمِقْوَلِي صَارِمٌ فِي مَتْنِهِ شُطَبُ

١٨- وَلِي وَفَاءٌ لَوَ أنَّ الأَرْضَ تَعْهَدُهُ

مَا دلَّ فِيها لِفَرْعِ النَّبْعَةِ الغَرَبُ

١٩- أَبَى لِيَ اللهِ إِلاّ أَنْ يُفْضّلَنِي

عَلَى أُنَاسٍ وَإِنْ ذَمُّوا وإِنْ جَلَبُوا

٢٠- وَكُلُّ قَول ، إِذَا مَا كَانَ مَدْحَكُمُ

وَإِنْ أُضِيفَ إِلَى الإِسْهَابِ مُقْتَضَبُ

٢١- وَإِنْ غَدَا الجِسْمُ فِي تُرْبٍ فَلَيْسَ لَنَا

إِلَّا الدُّعَاءُ بِأَنْ تَهْمِي لَهُ السُّحُبُ

٢٢- فَنَعَّمَ اللهُ حَتَّى الحَشْرِ أَعْظُمَهُ

وَحَامَ فَوْقَ ثَرَاهُ المُزْنُ يَنْسَكِبُ

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٤-٨٥ ، أدباء مالقة : ٥٧-٨٥ .

وكتب إلى أبي الحسن بن معمر(*) ، وكان صديقاً له : الطويل

١- إلَى كَمْ يَجِدُّ الحُرُّ والدَّهْرُ يَلْعَبُ

وَيَبْعُدُ عَنْهُ الأَمْنُ والخَوْفُ يَقْرُبُ

٢- وَهَلْ نَافِعِي إنْ كُنْتُ سَيْفَاً مُصَمّماً

إذَا لَمْ يَكُنْ يَلْقَى بِحَدّيَّ مَضْرِبُ

٣- أُبَيّتُهُمْ وَاللَّيْلُ كَالنّفْسِ أسْوَدٌ

وَأَهْجُمُهُمْ وَالصُّبْحُ كَالطّرْسِ أَشْهَبُ

٤- فَلا أَنَا عَمَّا رُمْتُ مِنَ ذَاكَ مُقْصِرٌ

وَلا خَيْلُ عَزْمِي للمَقَادِيرِ تَغْلِبُ

٥- أَبَا حَسَنٍ سَائِلْ لِمَنْ شَهِدَ الوَغَى

لَئِنْ كُنْتُ لَمْ أُصْبِحْ أَهَشُّ وَأَطْرَبُ

٦- وَأَعْتَنِقُ الأَبْطَالَ حَتَّى كَأَنَّمَا

يُعَانِقُنِي عَنْهُمْ مِنَ البِيضِ رَبْرَبُ

٧- أُخاتِلُهُمْ كالذِّئْبِ وَحْدي وتَارَةً

يَصُولُ بِهِمْ مِنّي المُزَعفَرُ يَعْضَبُ

٨- وَفِي كُلِّ بَابٍ قَدْ وَلَجْتُ لِكَيْدِهِمْ

وَلَكِنْ أُمُورٌ لَيْسَ تُقْضَى فَتَصْعُبُ

٩- فَيَا أَسَفاً كَمْ قَدْ أَبِيتُ بِذِلَّةٍ

وَسَيْفِي ضَجِيعي ، وَالْجَوَادُ مُقَرَّبُ

[التخريج]

قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٩١٠ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٣٣٦ ، عدا البيت السابع ، غير مذكور ، وقد ذُكِرَ في (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) البيت الأوّل والثّاني فقط من هذه القصيدة ، ١٧/ ٢٧٧ ، أعلام

مالقة : ٨٥-٨٦ ، عدا البيت السابع ، غير مذكور ، أدباء مالقة : ٥٩ ، عدا البيت السابع، غير مذكور.

ومن شعره ، قوله : الوافر

١- رويدك أَيُّها الرَّجلُ المُعنَّى

فإنَّ الرَّفْقَ أجمل باللَّبيبِ

٢- ولا تعجل فربَّ فتىً تأنَّى

فأدْرك غاية القوم النّجيبِ

٣- فكم عقد شديد قد تسنَّى

بلا تعب ولا طرب مريبِ

٤- فإنَّ الجّيش ليس يطيق شيئا

يُعارضه بلا قدَر مُصيبِ

٥- ولا يمضي الحُسامُ يُسنُّ سنّاً

إذا لم يُمْضِ علَّام الغيوب

٦- أخوك محمّد لمّا تغنَّى

أصاخت نحوه أذن الغريب

٧- وقفَّاها بواحدة فثنّى

كمثل الرمْح قوّي بالقضيب

٨- فخذها غادة خضبت يُرَنَّا

لها ثوب قد اقْدِمَ بالصَّبيب

٩- إذا ما رامها من قد تبنّى

تعرض دونها شبح الحروب

١٠- جميع بيانها لفظا ومعنى

كما جمع الحبيب مع الحبيب

[التخريج]

خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٣٣٤-٣٣٥ .

[[قافية الحاء]]

ومن ذلك قوله : الكامل

١- أَنْتَ الكَرِيمُ وقَدْ مَلَكْتَ فَأَسْجِحِ

واغْفِرْ فَقَدْ عَظُمَتْ ذُنُوبِيَ وَاصْفَحِ

٢- لاَ تَلْتَفِتُ ، غِشُّ الوُلاَةِ كَنُصْحِهِمْ

فَالْكَاشِحُونَ غِشَاشُهُمْ بِتَنَصُّحِ

٣- يَا حَامِياً سُرُجَ السِيَادَةِ مُمْرَعاً

باللهِ عَجّلْ إِنْ رأَيْتَ تَسَرُّحِي

٤- وَاعْلَمْ بِأَنّي لِلْعَوَارِفِ شَاكِرٌ

كَالْهِيمِ تَشْكُرُ عَارِفَاتِ الأَمْنُحِ

٥- أَشْفَقْتُ مِنْ عَضّ الحَدِيدِ ورَوْعُهُ

فِي الصّدْرِ لَمْ يَذْهَبْ ولَمْ يَتَزَحْزَحِ

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٢-٨٣ ، أدباء مالقة : ٥٦ .

وكلَّفه القاضي ابن حسّون أنْ يُذيّل لهُ هذا البيت وأنشده له : الوافر

أَتَرْضَى أَنْ تَطِيرَ بِرِيشِ عِزٍّ

وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْصُوصُ الجَنَاحِ

فقال مرتجلاً : الوافر

١- إِذَا هَاجَتْ مِنَ الأَيَّامِ حَرْبٌ

فَإِنَّ جَمِيلَ رَأْيِكُمُ سِلاَحِي

٢- وَإِنْ مَالَتْ إِلَى الرَّاحَاتِ نَفْسِي

فَذِكْرُكَ جَنَّتِي وَهَوَاكَ رَاحِي

٣- وَقَدْ أَصْبَحْتُ أُنْشِدُ بَيْتَ شِعْرٍ

يَلُوحُ الغَدْرُ فيهِ كَالصَّبَاحِ

٤- أَتَرْضَى أَنْ تَطِيرَ بِرِيشِ عِزٍّ

وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْصُوصُ الجَنَاحِ

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٧ ، أدباء مالقة : ٦٠-٦١ .

[[قافية الدال]]

وكتب معرّضا لأهل بلده : البسيط

١- لَوْ صَحَّ عَقْلُك أَعْطِ النَّفْسَ قُدْوَتَهَا

وَلَمْ تَكُنْ مُنْبِئاً بالحِقْدِ والحَسَدِ

٢- أَمَّا الخَلِيطُ فَقَدْ حَلُّوا بِأَرْضِهِمُ

وَأَنْتَ وَسْطَ الفَيافِي مِنْ بَنِي أَسَدِ

٣- يَا مَنْ أَتَاهُ مُعَمّىً لَيْسَ يَفْهَمُهُ

إِنَّ النَّسِيجَةَ مِنْ آرَائِكِ الفُسُدِ

٤- أَهْوَنْ بِخَطْبِ امْرِئٍ حَلَّتْ بِضَاعَتُهُ

مِنَ النَّمِيمَةِ في أَسْوَاقِهَا الكُسُدِ

٥- الدّينُ يَضْرِبُ عَنَّا مَنْ يُعَانِدُنَا

ضَرْباً يُزَايِلُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالجَسَدِ

٦- وَهَلْ يُطِيقُ دِفَاعاً عَنْ جَوَانِبِهِ

مَنْ حَبْلُهُ مُوثَقٌ في الجِيدِ مِنْ مَسَدِ

٧- مَا لِلْوَحِيديّ ذَنْبٌ في سِيَادَتِهِ

إِنْ كُنْتَ في جُمْلَةِ الغَوْغَاءِ لَمْ تَسُدِ

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٦ ، أدباء مالقة : ٥٩.

[[قافية الرّاء]]

ومن شعره ، قوله : الطويل

١- أُرِيدُ بِأَنْ ألقاكَ في دَارِكَ التِي

بِهَا أَمِنَ الخَوَّافُ مِنْ نُوبِ الدَّهْرِ

٢- فيمنعُني عَضُّ الحديدِ وَكَالِحٌ

إِذَا رُمْتُ بَابَ السَّجْنِ يُدْفَعُ في الصَّدْرِ

٣- يَقُولُ تَجَلَّدْ للحدِيدِ وَعَضِهِ

وَمَنْ ذَا الذِي يُعْطَى التَّجَلُّدَ في الأسْرِ

٤- فَرِشْ لِي جَنَاحِي ، واجْبُرِ العَظْمَ إِنَّهُ

مَهِيضٌ ، وأَنْتَ المَرءُ تُعْرَفُ بِالْجَبْرِ

٥- وَإِنّي عَلَيْهَا مَا حَيِيتُ لَشَاكِرٌ

كَمَا عُرِفَتْ في المَحْلِ عَارِفَةُ القَطْرِ

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٢ ، أدباء مالقة : ٥٥ .

وقال في الأمير محمّد بن سعد بن مردنيش(*) ، من قصيدة أوّلها : الكامل

١- إهتز منسم عرفه عن عنبر

وافترَّ مبسم ثغره عن جوهرِ

٢- ولوى ذوائب ليله في نومه

فأنار عن وجه الصباح المسفرِ

٣- واختال في ثوب الشبيبة وانثنى

كالغُصن بين مورق ومنوّرِ

٤- زارت تَثَنَّى في الوشاح تفترا

والردف يُنْبِي عنه عقد المئزرِ

٥- ظنت بأنَّ الليل يكتم سرَّها

والحُسْنَ يفْضحُ غُرَّة المتسترِ

٦- كالنَّور لمْ يفتنك رائق حُسْنه

حتَّى تبسَّم في القضيب الأخضرِ

٧- وأقام زهرة وردها في خدِّها

ماء الصَّبا وحيا الشَّباب الأنضرِ

٨- بَخِلَتْ عليّ وقد سألتُ قطافه

وجنته أزرار الرِّدا والمُعْجزِ

٩- ساومت هذا الحبَّ طيب وصاله

والهجر يغمزني بأن لا أشْتري

١٠- فالحُسْن ينْكرني ويعرفني الهوى

شتَّان بين معرف ومنكّرِ

١١- إن جارَ هذا الحب في أحْكامه

فالجوْرُ في ذا الحب ليس بمنكرِ

١٢- نفسي ألومك كان ينهاني الهوى

فأمرت قاسي صعبه وتصبري

١٣- من منصفي من ظالم ومحلل

غَضَبَ الهوى مني جميل تصبري

١٤- إلّا المُهنّا بالسّرور الأكبر

إلّا المُمَدَّح بالثَّناء الأعطرِ

١٥- أمؤمل غير الأمير محمّد

ذاك ابن سعد ، يا مدائح فابشري

١٦- كم جُبْتُمُ من أطْهر في أطهر

ونقلتم من أظهر في أظهرِ

١٧- وجنيتم ثمر الفتوح بروضة

للرزق تنبت بالرّعاف الممقرِ

١٨- وجلوتمُ صدأ الدّهور فأصبحت

كالسّيف كشف صقله عن جوهرِ

١٩- وصقلتمُ مرأى الزّمان فمن يشأ

نظر السّرور فهاكه فلينظر

٢٠- جاءت بك الأفلاك في دورانها

كالغيث جاد على الزّمان المعسرِ

٢١- يهتزُّ عطْف الحمد منه نافحاً

عن مدحه فتقت بمسك أذفرِ

٢٢- ما عطرت بل عطرت أمداحه

نفسي الزَمان فيا زمان تعطَّرِ

٢٣- عهدي به شكل الضلوع بأبيض

عهدي به نقط القلوب بأسمرِ

٢٤- حتَّى إذا ما البأسُ حلَّ ذماره

صبغ الفضائل في النجيع الأحمرِ

[التخريج] خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٣٣٨-٣٣٩ .

[[قافية السّين]]

ومن شعره ، وكان جالسا عند القاضي أبي عليّ بن حسّون بمالقة في مجلس أحكامه، وقد حضر جملة من أعيان مالقة ، فجاءه رجل فأخبره أنَّ قوماً يُعْرفون ببني العصيريّ من قرية يرفة ، وتعرف الآن برذلفة ، وبنو العصيريّ بها الآن ، فأخبروه أنَّهم سيَّبوا مواشيهم على غراسٍ وزرع كان له بالقرية المذكورة أو قريباً منها ، فتناول إضبارة وكتب فيها ، قوله : الكامل

١- يَا ذَا الذِي بِجَمَالِهِ وَكمالِهِ

رَدَّ القُلُوبَ النَّافِرَاتِ أَوَانِسَا

٢- بَقَرُ العَصِيرِي بِقَرْيَةِ يَرْفَةٍ

رَتَعَتْ فآذَتْ غَارِساً أَوْ دَارِسَا

٣- وَلَهُ رُعَاةٌ مِنْ بَنِيهِ خَمْسَةٌ

أَخْنَوْا عَلَى شَجَرِي فَأَصْبَحَ يَابِسَا

ودفعها للقاضي ، فأمر بهم فأحضرهم وسجنهم واشتدَّ عليهم .

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٧ ، أدباء مالقة : ٦٠ .

[[قافية الضاد]]

وقال لنفسه في مراكش بأقصى المغرب : الطويل

١- وأرض سكناها فيا بئس مسكن

بها العيش نكد والجناح مهيض

٢- نروح ونغدو ليس إلّا مروع

عقارب سود أو أراقم بيض

[التخريج] خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٣٣٩ ، الوافي بالوفيات : ٢/ ٢٦٣ ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : شمس الدّين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله سبط أبي الفرج ابن الجوزي ، د. تح ، د. ط ، د. ت ، ٨/ ١١١ .

[[قافية العين]]

ومن شعره في الرّثاء : الطويل

١- أَفضَّتْ عَلَى القَوْمِ الكِرَامِ المَضَاجِعُ

وفُضَّتْ جُمُوعٌ بَعْدَهُ وَمَدَامِعُ

٢- وَأَصْبَحَتِ العَلْيَا يُرَاعُ فُؤَادُهَا

وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَعْتَرِيهَا الرَّوَائِعُ

٣- أَلاَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غَدَاةَ فِرَاقِهِ

كَكَفِّ أَبْيَنَ الخَمْسَ مِنْهَا الأَصَابِعُ

٤- وَكُلُّ كَرِيمٍ بَعْدَهُ هَالَهُ الأَسَى

وأَصْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ المَطَالِعُ

٥- شِهَابٌ هَوَى ، فالعِلمُ أَسْوَدُ حَالِكٌ

وَنَجْمٌ خَوَى ، فَالخَيْرُ أَغْبَرُ شَاسِعُ

٦- وَطِرْفٌ كَبَا ، والطِّرْفَ لَمْ يَكُ عَاثِراً

وَسَيْفٌ نَبَا ، والسَّيْفُ أَبْيَضُ قَاطِعُ

٧- فَيَا لِدُمُوعِ العَيْنِ غِيضَتْ مِنَ البُكَا

وَيَا لَحَصَاةِ القَلْبِ هُنَّ الصَّوَادِعُ

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٥ ، أدباء مالقة : ٥٨ .

[[قافية الغين]]

وكتبَ إلى أبي عبْدِ الله بن أَبي رَنْغي ، عند ولايته سجلماسة ، قوله : الطويل

١- بمَنْ حلَّ في سَرْغٍ فُؤادكَ هائمٌ

وهيْهاتَ منْكَ اليوم مَنْ حلَّ في سَرْغِ!

٢- وتكْلَفٌ بالدَّاعي هَلُمَّ إلى الْوغَى

طَمَاعاً بأَنْ تَدْنو مِنْ ابنِ أبي رنْغي

٣- وكُنَّا بهِ نبْغي قضاءَ لُبانَةٍ

ولوْ أنَّهُ يَبْقى لقضَّى الَّذي نبْغي

٤- سلامٌ عليْه عَذّبَ النَّفسَ بُعْدَهُ

عَقَاربُ هَمٍّ لا تفيقُ مِنَ اللَّدْغِ

٥- وَشَوقاً إليهِ أَصْبحَ القلْبُ عِنْدهُ

ولمْ تَثْنهِ خَوْدٌ مُعَقرَبَةُ الصّدْغِ

[التخريج] قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٩١١ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٣٣٧ .

[[قافية الميم]]

ومن شعره ، قوله : البسيط

١- وَيَحْسبُونَ بأنَّ الدَّهْرَ غَيَّرَكُمْ

والظَّن أَكْذَبُ ، أَيْنَ الفَضْلُ وَالكَرَمُ

٢- يَا حَافِظَ العَهْدِ ، إنْ خَانَ الرِّجَالُ بِهِ

أَلَمْ تَكُنْ بَيْنَنَا فِيمَا مَضَى ذِمَمُ

٣- وإِنْ تَوَقَّفَ عَطْفٌ أَوْ جَفَا كَرَمٌ

فَالطَّرْفُ يَكْبُو ، وَيَنْبُو الصَّارِمُ الخَذِمُ

٤- أَبَا عليّ ، وَخَيْرُ القَوْلِ أَصْدَقُهُ

دَعْ مَا تَجِيءُ بِهِ الظَّنَّاتُ وَالتُّهَمُ

٥- تُسِيءُ بي الظن والرحمن يشهد لي

أَنَّي بحبلك بعد الله أعْتصِمُ

٦- مَنْ غَيَّرَ الوَدَّ مَا بَيْنِي وبيْنَكُمُ

تَغَيَّرَتْ عِنْدَهُ الأَرْزَاقُ وَالنِّعَمُ

٧- فَلا تُطَاوِعْ أُناساً فِي صُدُورِهِمُ

مَعَ الحَسَادَةِ نَارُ الحِقْدِ تَضَطَرِمُ

٨- مِنْ أَجْلِ نكْسِي يَرَى أَنَّ الصَّلاحَ بِهِ

أَنْ يُظْهِرَ الشَّرَّ مِثْلَ المَوْجِ يَلْتَطِمُ

٩- فَاخْفِضْ جَنَاحاً وَخُذْ بِالعَفْوِ مَا ظَلَمُوا

لازِلْتَ تَعْفُو ، ومَنْ عَادَاكَ تَنْتَقِمُ

١٠- إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الأَيَّامِ حَادِثَةٌ

فَأَنْتَ نُورٌ لَدَيْهِ تَنْجَلِي الظُّلَمُ

١١- وَإِنْ غَدَوْتَ خَفِيفَ الجِسْمِ ضَامِرَهُ

فَالذَّابِلاتُ إِلَيْهَا تَجْنَحُ اليُهُمُ

١٢- الخَيْلُ تَسْبِقُ إِنْ كَانَتْ مُضَمّرةً

وَالسَّهْمُ ينْحَتُ والصَّمْصَامُ وَالقَلَمُ

١٣- فَلا تُمَكّنْ سَفِيهاً مِنْ إِرَادَتِهِ

فَيُصْبِحَ الرَّأْسُ تَعْلُو فَوْقَهُ القَدَمُ

١٤- شَاوِرْ أَخَاكَ وَدَعْ بَعْضَ الوَرَى هَمَجاً

أَمَّا الذِّئَابُ فَمَا تَرْعَى بِهَا الغَنَمُ

١٥- وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتَهُ

فَلَيْسَ يَدْبَغُ جِلْدٌ مَسَّهُ حلُمُ

١٦- وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى إِصْلاحِ فَاسِدِهِ

وَمَا بِأُذْنِكَ عَنْ أَمْثَالِهَا صَمَمُ

١٧- وَسُقْتُ بَيْتاً جَرَى فِي دَهْرِنَا مَثَلاً

والشِّعْرُ فيهِ تُرَى الأَمْثَالُ وَالحِكَمُ

١٨- " يَا أَعْدلَ النَّاسِ إِلاَّ فِي مُعَامَلَتِي

فِيكَ الخِصَامُ ، وَأَنْتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ "[١٥]

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٣ ، أدباء مالقة : ٥٦-٥٧ .

ورأى يوماً ابناً لأحد إخوانه في بطالة فقال ينهاه : الوافر

١- فَدَيْتُكَ أَرْعِنِي سَمْعاً فَإِنّي

نَظَمْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ فِي نِظَامِ

٢- وَلاَ يُوحِشْكَ عَتْبٌ مِنْ مُحِبٍّ

فَإِنَّ الطَّبَّ يَذْهَبُ بِالسِّقَامِ

٣- وَإِنَّ العِلْمَ تَدْرُسُهُ صَغِيراً

كَمُثْلِ النَّقْشِ ثُبِّتَ فِي الرُّخَامِ

٤- أَبُوكَ أَبُوكَ دَيْناً لا يُبَارَى

وَجَدُّكَ عِلْمُهُ كَالْبَحْرِ طَامِ

٥- وَعَمُّكَ لمْ يَزَلْ مُذْ كَانَ يَسْمُو

إِلَى العَلْيَاءِ بِالْهِمَمِ السَّوَامِي

٦- وأَنْتِ فَتىً كَمِثْلِ النَّجْمِ لَكِنْ

يَعِزُّ عليَّ كونُك في ظَلامِ

[التخريج]

أعلام مالقة : ٨٦ ، أدباء مالقة : ٦٠ .

[[قافية النون]]

ومن شعره ، قوله : الطويل

١- بأَيِّ حُسَامٍ ، أمْ بأَيِّ سِنانِ
أُنازلُ ذاكَ القِرْنَ حينَ دَعاني؟

٢- لئن عَرِيَ اليومَ الجوادُ لِعلَّةٍ
فبالأمْسِ شَدُّوا سَرْجَهُ لطَعَانِ

٣- وَإِنْ عَطِلَ السِّهْمُ الّذي كُنْتُ رِائشاً
ففيهِ دمُ الأعْداءِ أحْمَرُ قاني

٤- أَلا إِنَّ دِرْعي نَثْرَةٌ تُبَّعِيَّةٌ
وسَيْفَي صِدْقٌ إنْ هَزَزْتُ يَماني

٥- ومَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِأَدْهَمِي
إذا الخَيْلُ جالتْ في مجال رِهانِ

٦- تَمَنَّى لِقَائي مَنْ حَلَلْتُ وثَاقهُ
وأَعْطَى غَدَاة المَنِّ ذِلَّةَ عَانِ

٧- وَقَدْ عَلِمَ الأقوامُ من صَحَّ وُدّهُ
وَمَنْ كان مِنَّا دائمَ الشَّنَآنِ

٨- ومَا يَزْدهيني قوْلُهُ كُلَّ نَخْوةٍ
وليْسَ لهُ بالمُضْلِعاتِ يدانِ

٩- وإنّي لنهَّاضٌ بكُلِّ عظيمةٍ
يضيقُ عليْها ذَرْعُ كُلَّ جَبَانِ

١٠- ويزْعُمُ أنّي في البيْانِ مُقَصِّرٌ
وَيَأْبى بَنَاني واقتِدارُ لِساني

١١- نَهَضْتُ بِها وَحْدي وغيريَ مُدَّعٍ
يُشارِكُ أهْلَ القَوْلِ شَرْكُ عِنَانِ

١٢- أَنيسي مَقَامي إذْ أُكافِحُ دُونَهُ

وَقَدْ طارَ قَلْبُ الذُّعْرِ بالخَفَقَانِ

١٣- وَيَذْكُرُ يَوْماً قُمْتُ فيهِ بخُطْبَةٍ

كآثارِ عَدِّ المَاءِ بالسَّيَلانِ

١٤- فَقِرّي جَعَارُ إنَّ دونَكِ حارِشاً

يُمَنّيكِ بالأَخْلاف والوَلَعَانِ

١٥- وما هوَ إلَّا المَرْءُ يُقْطَعُ رَأْسُهُ

وإنْ دَهَنُوهُ حِيلةً بِدِهَانِ

١٦- تَهاونَ بالإنصافِ حتَّى أَحَلَّهُ

وقدْ كانَ ذَا عِزّ بِدارِ هَوَانِ

١٧- ولوْ كَانَ يُعْطِي الزَّائرينَ حُقوقهُمْ

لما تركُوهُ في يَدِ الحدَثانِ

[التخريج]

قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٩٠٨-٩٠٩ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٣٣٥-٣٣٦ ، المُغْرب في حُلَى المَغْرب : ١/ ٤٣٢ ، وقد ذكر الأبيات التالية فقط (١، ٢، ٣، ٤ ، ٧) ، من هذه القصيدة ، وقد ذُكر في (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) فقط البيت(٩، ١١ ، ١٢ ، ١٣) : ١٧/ ٢٧٧ ، من هذه القصيدة .

ومن شعره ، قوله : الطويل

١- أَمُسْتَنكِرٌ شَيْبَ المَفارِقِ في الصّبا

وهلْ يُنْكَرُ النَّوْرُ المُفَتَّحُ في الغُصْنِ؟

٢- أَظُنُّ طِلابَ المَجْدِ شَيَّبَ مَفْرِقي

وإنْ كُنْتُ في إحْدى وعِشْرينَ من سِنّي

[التخريج]

قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٩١١ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٣٣٧ ، المُطْرِب من أشعار أهل المغرب : ١٩٧، نفح الطِّيب من غُصْن الأندلس الرَّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب : ٣/ ٣٩٢ .

[[قافية اللام]]

ومن شعره ، قوله : المتقارب

١- أَقِلَّ عِتابَكَ إنَّ الكريمَ

يُجَازى على حُبِّهِ بالْقِلى

٢- وخلِّ اجتنابكَ إنَّ الزَّمانَ

يُمِرُّ بتكديرهِ ما حلا

٣- وواصِلْ أخاكَ بعِلَّاتِهِ

فقدْ يُلْبَسُ الثّوْبُ بَعْدَ الْبِلَى

٤- وقُلْ كالّذي قالهُ شاعِرٌ

نبيلٌ ، وحَقُّكَ أنْ تَنْبُلا

٥- ((إذا ما خليلي أَسا مَرَّةً

وَقَدْ كانَ فيما مَضَى مُجْمِلا

٦- ذَكَرْتُ الْمُقَدّمَ مِنْ فِعْلِهِ

فلمْ يُفْسِدِ الآخِرُ الأوَّلا)) [١٦]

٧- أَبا حَسَنٍ أَيَّما حادثٍ

يُجرِّدُ لي سيْفُكَ المِفْصَلا

٨- فَوُدِّي جديدُكَ لم أَبْلِهِ

يروقُكَ في حَلْيِهِ والْحُلا

٩- أَوَلِّي المَلامَةَ عنْكَ الزَّمانُ

وأَصْحَبُكَ الأكْرمَ الأفْضلا

١٠- أَقُولُ: وأنْتَ لِسانُ المقالِ
وعينُ الْكمالِ ورأسُ الْعُلا
١١- لئن جارَ فيكَ عليَّ الزَّمانُ
فقدْ كان لي حَكَماً أَعْدلا
١٢- ليالِيَ كُنْتَ صحيحَ الإخاءِ
صريحَ الْوفاءِ بِمَا أَمَّلا
١٣- تُدافِعُ عَنِّي خُطوبَ الزَّمانِ
بضَرْبِ الرِّقابِ وطَعْنِ الْكُلا
١٤- ولكنْ أطَعْتَ غُواةَ الرِّجال
وَبِعْتَ صديقَكَ لا بالْغَلا
١٥- سأصْبِرُ للخَطْبِ حتّى يَزولَ
وأدْعُو لهُ رأيَكَ الأجْملا
١٦- ودُونَكهَا كالعَرُوسِ الكَعَابِ
علَيْها من الحَلْي ما فُضِّلا
١٧- فكالزُّبْد بالدُّهْن في لينِهَا
وتَخْزي لشدَّتِها الْجَنْدَلا
١٨- إذا صِيدَ للشَّعرِ طَيْرٌ بُغاثٌ
رأيتَ لها الطَّائرَ الأجْدَلا
١٩- ولَمْ أَلْفِ جِدّكَ جِدّ الّذي
أكُفُّ بهِ النّازلَ المُعْضِلا

[التخريج]

قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٩١٢-٩١٣ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٣٣٨ ، فقد ذكر الابيات التالية فقط (١، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٨) ، نفح الطِّيب من غُصْن الأندلس الرَّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب : ٣/ ٣٩٣ ، وقد ذكر من هذه القصيدة الأبيات الستة الأُولى .

أبو الحُسين سِرَاجُ بن عبد المَلك الأندلسيّ

[[صاحب الزَّرْزُوريَّات الأوَّل]]

سيرة حياته ، وثناء العُلماء عليه :

هو : أبو الحُسين سِرَاجُ بن عبد الملك بن سِرَاجُ بن عبد الله بن محمّد بن سِرَاجُ الأندلسيّ [١٧] ، كان جدّه – سِرَاجُ بن عبد الله ، مولى عبد الرَّحمن بن معاوية بن هشام - صاحب أحْكام القضاء بقُرْطبة ، فقيه عارف مشهور [١٨] ، ومن بعد ذلك توالت أُسْرة بني سِرَاج في ولائها لبني أميّة وبني مروان من بعدهم .

أمّا والده فهو: أبو مروان عبد الملك بن سِرَاج ، الشَّيْخُ الإِمَامُ المُحَدِّثُ اللُّغَوِيُّ الوَزِيرُ الأَكْمَلُ ، حُجَّةُ العَرَبِ ، وإِمَامُ اللُّغَةِ غَيْرَ مُدَافِعٍ ، وقيل : إمام الأندلس في وقته [١٩] ، وهو ابْنُ قَاضِي الْجَمَاعَةِ أَبِي القَاسِمِ سِرَاجِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الأُمَوِيّ ، القُرْطُبِيُّ ، وذكر صاحب المُغْرب ، أنَّه كان : أديب فاضل ، شاعر ، عالم باللّغة ، ويرجع نسبه إلى ذُرِّيَّة سِرَاج بن قُرَّة الكِلابيّ صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلَّم) [٢٠] ، وحدَّث عنه الجيّاني والصَّدفي وأبو محمّد عبد الله بن العربيّ وابن رشد ، وغيرهم [٢١] ، وقال ابن بشكوال في عبد الملك هذا بأنَّه ((مدار أصحاب الآداب واللغات عليه ... ، وكان واسع المعرفة حافل الرواية ، بحر علم ، عالما بالتفاسير ومعاني القرآن ومعاني الحديث ، احفظ الناس للسان العرب ، واصدقهم فيما يحمله ، واقومهم بالعربية والأشعار ، والأخبار والأنساب والأيام ، عنده يسقط حفظ الحافظ ، ودونه يكون علم العلماء ، فاق الناس في وقته ، وكان حسنة من حسنات الزمان ، وبقية من الأشراف والأعيان)) [٢٢] .

وبعد ذلك جاءت خاتمة أوْلى البيان وصدر أعيانها العُلماء ، وعلمائها الأعيان - أبو الحُسين سِرَاجُ – الذي وُلِدَ سنة ٤٣٩هـ في اسرة علم وأدب ، فقد أخذ أكثر علمه عن أبيه، الذي لازمه نحواً من أربعين سنة ، وقرأ عليه كتاب سيبوَيْه ثلاث قراءات ، تفقُّهٍ وتفهُّمٍ ، واقتصر عليه في الرواية ، فلم يسمع إلاّ كتاب: الدلائل ، ولا سيّما من أبي عبد الله بن عتاب ، وإليه كانت الرحلة في وقته بعد أبيه ، في تقييد كتب الأدب ، والغريب

والشروح ، ودرَّس كتاب سيبويه ، وقلَّ مشهورٌ بالأندلس إلّا وقد أخذ عنه ، ومن فاته من أبيه شيء سمعه منه ، قال أبو الوليد بن خيرة الحافظ : كان أبو الحسين من أكمل أهل عصره مروءة وصيانة ، وأوسعهم مالاً وجاهاً ، وأكثرهم مهابة ، يُجتمعُ إليه للسّماع ، في الأربعين والخمسين من رؤساء الملثّمين ، ومَهَرة الكتّاب ، كأبي عبد الله بن أبي الخصال ، وأبي بكر بن عبد العزيز ، وجلَّة أُسْتاذي النحو ، كأبي القاسم بن الأبرش ، وأبي الحسن بن الباذش ، وكلّهم إليه مُفْتقِرون لوقوفه على مواد النحو من أشعار العرب وحكاياتها ، ولغاتها وأخبارها ، وكان الغالب على حفظه من كتب الأدب مثل كتاب أبي الفرج الأصبهاني، قال : الأصبهاني قال وكان له حظ وافر من القريض ، وقال أبو الفضل بن عياض : رحلت إليه سنة سبع وخمسمائة فسمعت عليه غريب الحديث للخطّابي ، وقرأت الدلائل للقاسم ، والغريب المصنّف ، لأبي عبيد ، وبهذه القراءة سَمِعه ابن خيرة ، والأمثال له ، والغريبين للهروي ، قال وكلَّفني عند رحلتي عنه من قرطبة إلى مرسية أنْ آخذ له خطّ أبي علي الصَّدفي بإجازته إيّاه لجامع الترمذي ، والغريبين للهروي وإنَّهما لفي روايته عن أبيه ، عن أبي عمرو السفاقسيّ بإسنادهما ، قال لي ولكنِّي أُريد أنْ يكون عندي فيهما إسناد هذا الرجل ، والظاهر أنَّه أخذ خطه بذلك ، وإنْ لمْ يُنصّ عليه [٢٣] .

قال ابن بسّام : ((سِراج بن عبد الملك بن سِراج ، اسمٌ وافقَ مُسمَّاه ، ولفظٌ طابقَ معناه ، فإنَّه سِراجُ علمٍ وأدبٍ ، وبحرُ لغة لسان العرب ...)) [٢٤] .

وممّا قاله المقري عن علاقته بأبن شُهَيْد الشاعر ، ومكانة الوزير سراج : ((قال أخبرني الوزير أبو الحُسين بن سراج – وهو بمنزل ابنِ شُهَيْد – وكان من البلاغة في مدى غاية البيان ، ومن الفصاحة في أعلى مراتب التبيان)) [٢٥] ، وممّا ينخرط في سلك أخبار الزّهراء* ما حكاه الفتح في ترجمته المعتمد بن عبّاد إذْ قال : ((أخبرني الوزير الفقيه أبو الحُسين بن سراج أنَّه حَضَرَ مع الوزراء والكتّاب بالزَّهْراء ، في يوم غَفِلَ عنه الدّهر ، فلم يَرْمُقْهُ بِطرفٍ ، ولم يَطْرقْهُ بصرْف ، أرختْ به المسرّات عهْدها ، وأبرزت له الأمانيُّ خدَّها ، وأرشفت فيه لَمَاها ، وأباحت الزّائرين حِماها ، وما زالوا ينتقلون من قصْر إلى

قصر...))[٢٦] ، أردنا من معلومة الفتح بن خاقان ؛ أنّ الوزير الفقيه أبا الحُسين بن سراج ، كانت له علاقات وطيدة مع كتّاب الأندلس .

وفاته :

لم يختلف كل من أعطى ولو بنبذة عن حياة الفقيه العلاّمة النّحوي سِرَاجُ بن عبد الملك حول سنة وفاته ، فقد اجمعوا على أنَّ وفاته كانت سنة ٥٠٨هـ ، في قُرْطبة ، باستثناء صاحب الوافي بالوفيات ، إذْ قال : ((كان من أذكياء العالم ، خلف أباه بقُرْطبة في الأدب ، وتُوفّي سنة سبع وخمسمائة)) [٢٧] .

ما تبقّى من شعره :

[[قافية الجّيم]]

ومن شعره في الغزل من إنشاد أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض (*) : البسيط

١- بما بعَيْنَيْكَ مِنْ غَنَجٍ وَمِنْ دَعَجٍ
وَمِنْ صَوارِمَ تَنْضُوها على المُهَجِ

٢- لا تَرْتَض الخُلْفَ في وَعْدٍ تَرَكْتَ بِهِ
قَتيلَ حُبّكَ قَدْ أَوْفَى على الفَرَجِ

٣- أَوْلا فَثَبّتْهُ للْمُشْتاقِ يَلْهُ بِهِ
- وَفَيْتَ أَمْ لَمْ تَفِ - ، قَوْلي بلا حَرَجِ

التخريج // قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٦٢٧ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٤٨٥-٤٨٦ .

[[قافية الرّاء]]

ولهُ في ثوبٍ رآه على غيرِ أهلهِ ، وكان عهده ، على من كان يَودّه : البسيط

١- يا لابِسَ الثَّوبِ لا عُرِّيتَ منْ سَقَمٍ
ولا تَخَطَّاكَ صَرْفُ الدَّهْرِ والغِيَرُ

٢- وَيْحي علَيْه وَلَهْفي مِنْ تَبَدُّلِهِ
كمْ قدْ تطَلَّعَ مِنْ أطْواقِهِ القَمَرُ

٣- وكَمْ ترَنَّحَ في أثنائِهِ غُصُنٌ

مُنَعَّمُ النَّبْتِ يُدْمي خَدَّهُ النَّظَرُ

٤- وكَمْ ثَنَيْتُ يَدي عنْهُ وقدْ نَعِمَتْ

وظَلَّ مِنْها فَتيتُ المِسْكِ يَنْتَشِرُ

٥- فاليَوْمَ أوْحَشَ عمَّا كُنْتُ أعْهَدُهُ

كَذاكَ صَفْوُ اللَّيالي ، بعدَهُ الكَدَرُ

التخريج // قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٦٢٦ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٤٨٥ .

وكتب إلى الرَّاضي (*) شافعاً : البسيط

١- بُثَّ الصَّنائعَ لا تَحْفَلْ بِمَوقِعِهَا

فيمَنْ نأَى أَوْ دَنَا ما كُنْتَ مُقْتَدِرا

٢- كالغَيْثِ لَيْسَ يُبَالي حَيْثُ ما انْسَكَبَتْ

مِنْهُ الغَمائِمُ : تُرْباً كانَ أَوْ حَجَرا

التخريج // بُغْيةُ الوُعاة في طبقات اللّغويين والنُّحاة : ٥٧٦/١ ، وعنده الشطر الثاني بهذا الشكل (في آمِلٍ شَكَرَ المعروفَ أو كَفَرا) ، أمّا عند ابن بشكوال في الصّلة ، فالبيت الأوّل بهذا الشكل (بُثَّ الصَّنائعَ لا تَحْفَلْ بِمَوقِعِهَا من آمِلٍ شَكَرَ الإحسان أو كَفَرا) : ٢٥٤/١ ، وكذلك على هذه الشّاكلة في(المعجم في أصحاب القاضي الصَّدفي) : ٣١٥ ، وفي كتاب : وفيات الأعيان ، وورد الشطر الثاني من البيت الأوّل بهذا الشكل : (في آمِلٍ شَكَرَ الإحسان أو كَفَرا) : ١٣٤٢/٣ ، وفي ترتيب المدارك ، ورد الشطر الثاني من البيت الأوّل بهذا الشكل : (في آمل شكر المعروف أو كفرا) ، ١٤٢/٨ ، وسار على هذا الشكل صاحب (الدّيباج المُذهّب) : ٢/ ٣٩٨ ، وصاحب (شجرة النور الزكيّة) : ١/ ١٢٣ ، وفي موسوعة شعراء العصر الأندلسيّ ، فقد كان الشطر الثاني بهذا الشكل ، (فيمن نأى أوْ دنا إنْ كُنْت مُقْتدرا) : ١٩٦، وكذلك فعل صاحب كتاب (رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين) : ١٢٩،

المُطْرِب من أشعار أهْل المَغْرب : ١٣١ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٤٨٦ ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٦٢٧ .

ومن شعره : المتقارب

١- كأنَّ فؤادي وطرفي مَعَاً

هُما طَرَفَا غُصنٍ أخضر

٢- إذا اضطرمَ النَّارُ في جانبٍ

جَرَى الماءُ من جانبٍ آخر

التخريج // قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٦٢٨ .

[[قافية اللام]]

وله يصف كتاباً : الوافر

١- كِتَابٌ يزْدَري بالسِّحْرِ حُسْناً

وسمْتَ بهِ زمانَكَ وهو غُفْلُ

٢- مَعَانٍ تعْبِقُ الآفاقُ مِنْها

يَشيبُ لهَا حَسُودُكَ وهْوَ طِفْلُ

التخريج // خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٤٨٤ ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٦٢٥ .

وله من قطعةٍ أَبْدع فيها كُلَّ بِدْعَةٍ : الطويل

١- لَئِنْ لَمْ تفُزْ عَيْنايَ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ

ولمْ أقْضِ منْ لُقْيَاكَ ما كُنْتُ آمُلُ

٢- فَعَالِمُ ما تُخْفي السَّرائِرُ عَالِمٌ

بأنَّكَ في عيْني وقَلْبي مُمَثّلُ

٣- وإنّكَ - فيمنْ أنْتَحيهِ بخُلَّةٍ

وأَمْحَضُهُ وُدّي - لَصَدْرٌ وأَوَّلُ

التخريج // خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٤٨٥ ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٦٢٦ .

ومن شعره في الغزل : البسيط

١- قالوا به صُفرةٌ عابتْ محاسنَهُ

فقلتُ : ما ذاكَ منْ داءٍ به نَزَلا

٢- عَيناهُ تُطْلبُ من ثأْرٍ بما قَتلتْ

فليس تَلْقاه إلّا خائفاً وَجِلا

التخريج // المُطْرب من أشعار أهل المَغْرب : ١٣٢ .

[[قافية النون]]

وقيل أنّه خرجَ مع إخْوانه إلى بعض البساتين ، فغارَ فرَسُ أحدهم فاتبعه صاحبُه وساعدَه أبو الحُسين ، وتخلَّفَ عنهما أبو الحَسن بن اليَسع (*) ، وأكبَّ على راحه هنالك ، فكتب إليه أبو الحُسين بن عبد الملك ، قائلاً : الكامل

١- عَمري أبا حَسنٍ لقد جِئْتَ الّتي

عطفَتْ عليكَ ملامَة الإخوانِ

٢- لمّا رأيتُ اليومَ ولّى عمرُه

والليلُ مُقْتَبِلُ الشَّبيبةِ داني

٣- والشّمسُ تنفضُ زعفراناً في الرُّبا

وتفُتُّ مِسْكَها على الغِيطانِ*

٤- أطْلَعْتَهَا شَمْساً وأنْتَ عُطاردٌ

وحَفَفْتَها بكواكبِ النُّدمانِ

٥- فأتيتَ بدعاً في الأنامِ مُخَلَّداً

فيما قرَنْتَ ولاتَ حينَ قِرانِ

٦- ولهيتَ عن خلّي صفاءٍ لم يَكن

يُلهيهما عنك اقتبالُ زمانِ

٧- غنيا بذكركَ عن رحيقٍ سلسلٍ

وحدائقٍ خضرٍ وعزفِ قيانِ

٨- ورَضيتَ في دفع الملامة أن تُرى

مُتعلّقاً بالعذرِ من حسَّانِ

التخريج //

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق١ م٢ ص ٨٢٣ ، موسوعة شعراء العصر الأندلسي : ١٩٥-١٩٦ ، وقد ورد من هذه القصيدة البيت : الثاني والثالث والرابع فقط ، وكذلك في (رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين) : ١٢٨، وكذلك (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) مع ورود البيت الأوّل : ٢٩٤/١٧ .

[[قافية الهاء]]

ومن شعره في الغزل : الكامل

١- لمّا تَبَوَّأ مِنْ فُؤادي مَنْزلاً

وغَدَا يُسلّطُ مُقلتَيْهِ عَلَيْهِ

٢- نادَيْتُهُ مُسْتَرْحِماً مِنْ زَفْرَةٍ

أفْضَتْ بأسْرارِ الضَّميرِ إليْهِ

٣- رِفْقاً بمَنْزِلِكَ الَّذي تَحْتلَّهُ

يا مَنْ يُخَرّبُ بَيْتَهُ بِيَدَيْهِ !

التخريج // الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق١ م٢ ص ٨٢٢ ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٦٢٦-٦٢٧ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : ٤٨٥ ، المُغْرب في حُلَى المَغْرب : ١١٧ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : ٢٩٤/١٧ ، بُغْيةُ الوُعاة في طبقات اللّغويين والنحاة : ٥٧٦/١ ، مُعْجم السّفر : ٤٢٧ ، أخبار وتراجم أندلسيّة : ١٣٢ ، موسوعة شعراء العصر الأندلسيّ : ١٩٦، رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين : ١٢٩ .

أوَّل من قال في الزَّرْزُوريَّات* :

الزّرزوريات : هذه التّسمية للدلالة على مجموعة من الرّسائل والخطب ، كتبها مجموعة من الكتّاب الأندلسيين ، ينتمون لعصر المرابطين ، وقد اتخذت الزّرزوريات من التودد والشّفاعة والكدية أفقاً ، ومن السّخرية الفكهة أداة ، وأصل هذا النوع من الرّسائل استثارة لفظيّة عابرة طوّرها الكتّاب لإبراز البراعة والسخرية ، ويقال أوّل من ابتدأ بهذه الفكرة الترويحيّة ، الكاتب الوزير أبو الحُسين بن سراج ، فإنّه خاطب بعض أهل العصر برسالة يشفع فيها لرجل يُعْرف بـ : الزُّريزير** ، فأسْتغلَّ الإيحاء اللفظي العابر لتلك المفردة ، مُسْتعيراً ما لهذا الطائر من أسماء وصفات ، ومسْتفيدا من الصورة العامة لهيئة الزرزور من خلال خِفَّته ونشاط حركته وتُعدُّ الزَّرْزُوريَّات من فنون الرَّسائل الأندلسيّة الخاصة بهم ، ويُعدُّ نص الكاتب سراج بن عبد الملك هو أوّل نص أثار هذا اللون من الرّسائل ، إذْ قال في رسالته وفي فصل منها :

((كتبتُ أحْرُفي هذه ، والودُّ صقيل الوذائل ، مطول الخمائل ، جميل البكر والاصائل ، والله تعالى يزيد أزهارهُ وضوحا ، وأطيارهُ صدوحا ، وظباءهُ تيامنا وسنوحا ، بمنِّه . ويصل به - وَصَلَ الله عُلوَّكَ ، وكَبَتَ عدوَّك – شخصٌ من الطيور يُعرفُ بالزريزير ، أقام لدينا أيامَ التحسير*** ، وزمانَ التبلُّغِ بالشكير**** ، فلما وافى ريشُه ، وَنَبَتْ بأفراخهِ عُشُوشُه، أزمع عنَّا قطوعاً ، وعلى ذلك الأفقِ اللدن تدليّاً ووقوعاً ، رجاءَ أن يلقى في تلك البساتين معمراً ، وعلى تلك الغصون حَبّاً وثمراً ، وأنت بجميلِ تأتّيكَ ، وكرم معاليك تصنعُ هنالك وُكوناً ، وتستمع من نغم شكره على ذلك أغاريدَ ولحوناً ، دون أن يلتقط في فنائك حَبَّةً ، أو يسترطّ من مائك غَبَّةً :

وإذا امرؤٌ أهدي إليكَ صنيعةً من جاهه فكأنَّها من مالهِ

وانتهت هذه الرقعة إلى الوزير أبي القاسم ابن الجد ...)) [٣١]

ما تبقّى من نثر يهما

أوّلاً : محمّد بن الحَسن بن كامل الحَضْرميّ المالقيّ

النص الأوّل .. ومن كتبه رحمه الله ما كتب به في حق أحد أصهاره :

((المفاتحة - أعزك الله - خوض غمار ، وضرب قمار ، وقدْ ألأمُ الشَّعب ، وأرأبُ الصَّعب، لكن تنشأ أزمات ، وتطرأ لمن لا يرد مِنَ القرابات عزمات ، يوضح لها الخدِّ ، ويركب فيها الجدّ ، ويترك الأهون ويؤخذ الأشدّ ، وإنّي اقتضبت هذه الحروف من خطوبٍ تنوب ، وحوادث مضلاتٍ لا تؤوب ، وكأنّي أنْحَتُها من حجارة الأزارق ، وأستنزِلُها من خُلَّبِ البوارق ، وأسألها عود الشباب المفارق ، وردّ الليالي الحالكة على المفارق ، فناهيك بها عسرة وإضافة ، وافتقار إلى عطائك وفاقة ، وحسرة لا ترجو منها الخواطر إفاقة . وفلان كرَّ على القف ، ولا يعرف ما في الخف ، قد رَكِبَ لجاجَتَه ، ولم يرَ ما حيلة إلاّ حاجَتَه . ولولا ولاءٌ صادقٌ حثَّه ، وثناءٌ عاطِرٌ بثَّه ، وشهادةٌ في محاسنك استحفظَها ، ونبذٌ من محامدكَ نبذهَا إليَّ ولفظَها ، استحقَّ بها منّي إحماداً ، واستوجب لمكانها اعتداداً واعتماداً، إلى ما اعترف به من إكمال ناظر ، واهتبال خاطر ، عمَّهُ فضلها ، وعمره طولها _ ما تمكن لي كَتْبُ حرف ، ولا تنسَّمْتُ مِنْ إجهاضِ الحوادثِ بعرْف . والله يشكر إجمالك، ويحمد إخلالك ، ويبلغك في الدارين آمالك بمنِّه)) .

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٦ ، أدباء مالقة : ٦١ .

النص الثّاني .. وكتب مُعزيّاً :

((أطال الله بقاء السيد المفدى والكريم الأعز الأهدى ، وجلاله مأثور ، وأجره موفور ومذخور . تأبى الأيّام أدام الله عزتك إلّا أن تفجع بساداتها ، وتجري من اختارامهم على عاداتها ، فالحازم من استسر الحوادث قبل أن تحل ، وهانت عليه من حيث شملت الكل، وإن مصابك بفلان وإن كان أجل رزء دهمك وأولاه بأن يتقسمك ، فمن حقك أن تلهى عن مصابك بالصبر الجميل عن أوصابك . فقد علمت أن الحزن ما نفع ولا أجدى ، ولا استرد في الدهر سؤدداً فقد ولا مجداً . فإن كان شأن هذا الحادث شمولاً ، وكل على

تلك الأعواد محمولاً ، فما لنا لا نبكي أنفسنا وهي أحب ، أو نرجع فيمن فقدنا إلى ما أراده الرب .فإنا لله وإنا إليه راجعون عليها مصيبة قدحت ورزية فدحت . وقد يعلم الله أنّي ساهمتك مساهمة فؤادك ، وأخذت من رزئك ما أخذت من ودادك ، وإنّي لأتذمَّمُ مِنْ دَهْرٍ يعُوقُ ، ولا تُقْضى معهُ الحُقُوق ، فكان من واجب مرزيتك ،أن أعمل قدمي إلى تعزيتك . لكن الذنب للأيام لا لي ،وحسبك اليوم ما لك قبلي)) .

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٨ ، أدباء مالقة : ٦٢ .

النص الثَّالث .. وكتب في حق المعروف بالزريزير ، وكان رجلاً حسن الإنشاد يرد على النبهاء فيخفّ عليهم ، ولكتَّاب العصر فيه كتب مشهورة :

((يسقط الطير حيث ينتشر الحبّ وتغشى منازل الكرماء ، لمّا كُنْت - أعزَّك الله - روضة في الأدب طيبة الماء والعشب ، وغدوت دوحة في المجد ، مورقة بالتهمّم ، مثمرة بالجد ، أوشكت طيور الثناء أن تنشر عليك قلاعاً ، وحامت عصافير الرجاء عليك عطاشاً وجياعاً، فوجدت بثراك الحبّ النثير ، والماء العذب النمير ، فشرِبتْ والتقطَتْ وانتفضَتْ وترنَّمَتْ ، ولم تُرَعْ بصرْصرَةِ الصُّقُور حين غَدَت في الماء النمير ، فهي مائِلَةٌ على طيّ الأجنحة ، مُثْنيةٌ عليك بالألسِنة المُفْصحة ، قد جعلت أراكَهَا قصبَ الأرَاك ، وبَسَطَتْ درانيكَهَا فلمْ تُقْتَنَصْ بأيدي الفُخُوخِ والأشْراك ، تتغنَّى من الطَّرب ، وتتناشَد بمُخْضَرَّةِ القَصَب : الرجز

فيا لك من قُبَّرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري[٣٢]

ولمّا قطع الآن إليك منها زُرَيْزير ، لهُ أبداً بالثناء عليك صَفير ، قُصَّ جَنَاحُهُ ، فهو نَحْوَكَ حَاذِف ، وحَسُنَ صَباحُهُ ، فَكُلُّ قلبٍ عليه عَاطِف ؛ رجوْتُ أن تعيدَهُ وافِرَ الجَنَاح ، صافِراً يذْكُرُكَ في الغُدُوّ والرَّوَاح)) .

[التخريج] أعلام مالقة : ٨٨ – ٨٩ ، أدباء مالقة : ٦٢ – ٦٣ .

ثانياً: سِرَاجُ بن عبد المَلك القرطبيّ

النص الأوَّل .. ومن نثره رُقعةٌ خاطب بها أبن خاقان ، قائلا :

((كتبتُ وروْضُ العَهدِ قد أفصحتْ أناشيدهُ ، وديوانُ الودِّ قد صحَّت أسانيدهُ ، ودوْحُ الإخاءِ يتفاوحُ زهراً ، ويتناوحُ مُجْتنىً ومُهتصرا ، والله يَصُوبُ مُزْنتهُ ، كشآبيب الوفاءِ ، ويمْنحُ نُغْبتهُ ، أعلى درجاتِ العُذوبةِ والصَّفاءِ ؛ برحمته . وأمَّا تلك المراجعَةُ فكأنَّها لمّا عاقَتْ عقَّتْ ، وقد نالها من عِتابي في ذلك ما اسْتحقَّت ، على أنّني لوْ حمَّشْتُها تحْميشاً ، وتركْتُ مُسْبَلَ إزارِها كميشاً ، لما حاربْتُها بقدرها ، ولا وازَنْتُها من العُقوبَةِ بغَدْرِها ، فإنَّك المُؤمّلُ في الأوان للشُّفوف ، وتقريطهِ من البيان بأيّ أقْراطٍ وشُنُوف ، فمخايلُكَ قدْ صدقتْ ، وفضائلكَ قدْ قامتْ عنْك ونطقتْ ، والله أسألُهُ عنْكَ دفاعاً ، حتى لا يَعْدَمَ الدَّهرُ بك انتفاعاً بمنّهِ)) .

التخريج // قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٦٢٤.

النص الثَّاني .. وفي نص آخر قال : ((كتب إلى أبي خالد بن أخطلَ ، مُراجعاً - كان فتى قُرطبةَ حلاوةً ورقَّةً ومُروءةً للنّفوس مُسترقّةً ، وكان مُنتحى الأشْكال والأتراب ، ومُرتمى اللُّبابات والآراب ، وبه حَمِدَ أبو الحُسين العشرةَ ، وما وجدَ على طعْم الوداد قِشرة - ، والمراجعةُ : ((أبا خالدٍ ، خُلِّدَتْ لك من النُّبلِ آثارٌ ، وقَرَّتْ بك من الفضْلِ أنْوارٌ ، وغرَّدَتْ بأياديكَ من الأيّام أطيارٌ: الطويل

ولا وِلْتَ في نعْماءَ لَدْنٍ جَنَابُها مُوَقيّ من الأيّام ما يُتوقَّعُ

وأنّه وافاني لكَ كتابٌ بديعٌ ، كما انتظمت القلائد ، وماست في حُلَلِها الخرائدُ ، فذكّرني بعهدٍ ورَدْنا تُرابَ آدابهِ ، ورُدْنا موْقعَ ذهابه ، واعتمرنا الأُنْسَ من مضائِهِ وأنوائِهِ : الكامل

إذ في ديارِ ربيعةَ المطرُ الحَيَا وعلى نصيبينِ* الطريقُ الأعظمُ)) .

التخريج // قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٦٢٤.

الهوامش

١- يُنظر : قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : الفتح بن محمّد بن عبيد الله القيسيّ الاشبيليّ ، الشهير بـ ابن خاقان ، تحقيق : د. حسين يوسف خريوش : ٩٠٨ ، وهو عنده : ((الفقيه الشاعر)) ، وكذلك عند صاحب كتاب : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : لابن فضل الله العمري ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري : ١٧/ ٢٧٦ ، وقد أخطأ حينما ذكر أنَّ أبا عبد الله ، محمّد بن الحسن بن كامل الحضرميّ المالقيّ ، قد جاءت ترجمته في كتاب : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن عليّ بن بسَّام الشنتريني ، تحقيق : د. إحسان عبّاس : ١/ ٨٧٠-٨٨٢؛ فقد ورد في الصفحات نفسها شخص آخر ، المُطْرِب من أشعار أهل المغرب : لأبي الخطاب عمر بن حسن بن دحية ، تحقيق : إبراهيم الأبياري و د. حامد عبد المجيد و د. أحمد أحمد بدوي ، وراجعه د. طه حسين : ١٩٧ ، وهو عنده : ((الفقيه الأديب الزكيّ الحسيب)) ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : عماد الدين الأصفهاني ، تحقيق: آذرتاش آذرنوش ، نقَّحه وزاد عليه : (محمّد العروسي المطوي و الجيلاني بن الحاج يحيى و محمّد المرزوقي) : ٣٣٤ ، وهو عنده : ((الفقيه المشاوَر)) ، وكذلك عند صاحب كتاب : المحمّدون من الشُّعراء وأشعارهم : أبو الحسن جمال الدّين عليّ بن يُوسف القفطيّ ، تحقيق : حسن معمري : ٢٩٦ ، وزاد عليه بقوله المعروف بـ ((ابن الفخّاريّ)) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : لأبي عبد الله محمّد بن عبد الملك الأنصاريّ الأوسيّ المراكشيّ ، تحقيق : د. إحسان عبّاس : ٦/ ١٦٢ ، التّكملة لكتاب الصّلة : أبو عبد الله ، محمّد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرّحمن القضاعيّ البلنسيّ الأندلسيّ المعروف بـ ابن الأبار ، تحقيق : د. عبد السّلام الهراس : ١/ ٣٦١ ، المُغْرب في حُلَى المَغْرب : لأبي الحسن علي بن سعيد المغربيّ ، تحقيق: د. شوقي ضيف : ١/ ٤٣٢ ، وقد اسماه : ((أبو عبد الله ، محمّد بن الفخَّار الأصوليّ المالقيّ)) ، نفح الطِّيب من غُصْن الأندلس الرَّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب : أحمد بن محمّد المقّري التلمساني ، تحقيق : د. إحسان عبَّاس : ٣/ ٣٩٢ ، وهو عنده : ((العلم الأصوليّ))، بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأبي جعفر أحمد بن يحْيى بن عَمِيرة الضَّبّيّ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري : ١/ ٩٨ ، الوافي بالوفيات : صلاح الدّين خليل بن أيبك الصفديّ ، تحقيق : أحمد الأرناووط - تُرْكي مصطفى ، ٢/ ٢٦٣ ، وهو عنده : ((القاضي

الأندلسيّ ، الفقيه الشاعر)) ، الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزركليّ الدمشقيّ: ٦/ ٨٥ ، أدباء مالقة : لأبي بكر محمّد بن محمّد بن علي بن خميس المالقيّ ، المسمَّى: مطالع الانوار ونزهة البصائر والابصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد مالهم من المناقب والآثار، تحقيق : د. صلاح جرَّار: ٥٥ ، وقد انفرد في اسم ابيه فقال : إنَّه (محمّد بن الحسين) ، أعلام مالقة : لأبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر ين خميس ، تقديم وتخريج وتعليق : د. عبد الله المُرابط الترغي ، ٨٢ .

٢- يُنظر كل المصادر التي ترجمت له .

٣- انفرد صاحب كتاب : أعلام مالقة : ٨٩ ، ذاكرا أنَّ وفاته كانت بمدينة مالقة ، في حين باقي المصادر منها من لم تذكر مكان وفاته ، ومنها من قالت أنَّه توفي بالمغرب ، وعلى سبيل المثال كتاب : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : شمس الدّين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله سبط أبي الفرج ابن الجوزي : ٨/ ١١١ ، وممّا لاحظته في اثناء البحث أنَّ مؤلفات أهل المغرب لم تأتِ على سيرته مطلقا ، وهذا يُرجَّح أنَّ مكان وفاته كانت بمالقة وليس بمكان آخر.

٤- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٩٠٨ .

٥- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: ١٧/ ٢٧٦ .

٦- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : ٦/ ١٦٢ .

٧- المُطْرِب من أشعار أهل المغرب : ١٩٧ .

٨- المحمّدون من الشُّعراء وأشعارهم : ٢٩٦ .

٩- بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : ١/ ٩٨ .

١٠- أعلام مالقة : ٨٢ .

* القاضي أبو مروان عبيد الله بن حسّون ، وبنو حسون من الأسر المشهورة بمالقة ، وأبو مروان هذا هو : عبيد الله بن عيسى (أو ابن حُسين بن عيسى) الكلبي المالقي ، ولي قضاء مالقة وكان أبوه (الشهير بحسون) قد وليها لبني حمود ، توفي سنة ٥٠٥هـ ، وكان ابنه محمّد من الفقهاء المشاورين في بلده ، يُنظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ٢٨٢/٤ ، أعلام مالقة : ٢٩١ ، أدباء مالقة : ٢٩٩ ، صلة الصلة : أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي ، تحقيق : شريف أبو العلا العدوي ، (مكتبة الثقافة الدينية) القاهرة ، ط/١ ،

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م ، ٣/ ١١٦ ، بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأبي جعفر أحمد بن يحْيى بن عَمِيرة الضَّبِّي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري) ، ط١/ ١٤١٠هـ-١٩٨٩م ، ٢/ ٤٦٠ .

١٢- البيت يُنْسب إلى سيّدتنا " فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم " ، يُنظر: بلاغات النساء : لابن طيفور ، أبي الفضل بن أبي طاهر: ١٨ .

* هو: علي بن مَعْمَر ، من أهل مالقة ، يُكنّى : أبا الحسن ، كان من جُلَّة العلماء البارزين ، من أهل الفضل التام ، والورع ، والأدب البارع ، والشّعر الرائق ، آثر التفرّد ، واعتزل الناس ، ولَزِمَ داره ، توفي في السّنة نفسها التي توفي بها ابن الفخّار ، يُنظر في ترجمته : صلة الصلة : ٢٥٩ ، أعلام مالقة : ٣٠٩ ، مختارات من الشّعر المغربيّ والأندلسيّ لم يسبق نشرها ، إبراهيم بن مراد : ٢٤٧ .

* هو: أبو عبد الله ، محمّد بن سعد بن محمّد بن أحمد بن مردنيش ، التجيبيّ ، الجذاميّ ولاءً، ملك شرقي الأندلس ، من أسرة إسبانية ، مولّدي ، اعتنقت الإسلام ، فَحَسُنَ إسلام بعض أفرادها ، وُلِدَ سنة ٥١٨هـ في بنشكة وتوفي سنة ٥٦٧هـ بمرسية ، وقد اتخذها عاصمةً له ، فحظيت بعنايته واهتمامه ، وازدهرت في زمانه حتّى صارت قاعدة الأندلس ، يُنظر في ترجمته : الإحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدّين بن الخطيب السلمانيّ ، تحقيق : محمّد عبد الله عنان : ١٢١/٢ ، تاريخ إسبانية الإسلاميّة أو كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام : لسان الدّين بن الخطيب السلمانيّ ، تحقيق : إ . ليفي برُوفنسَال : ٢٥٩ .

١٥- البيت ضمَّنه الشاعر قصيدته ، وهو من ديوان المتنبي ، وضعهُ : عبد الرّحمن البرقوقي : ٤/ ٨٣ .

١٦- البيتان لـ طاهر بن عبد العزيز ، وقد ذُكرا في كتاب : العقد الفريد : أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ ، تحقيق : د. عبد المجيد الترحيني : ٢/ ١٥٣ .

١٧- يُنظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن عليّ بن بسَّام الشنتريني ، تحقيق : د. إحسان عبّاس (دار الثقافة) بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ق١ م٢ ص ٨٢١ ، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : الفتح بن محمّد بن عبيد الله القيسيّ الاشبيليّ ، الشهير بـ ابن خاقان ، تحقيق : د. حسين يوسف خريوش ، (مكتبة المنار) ، ط١/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ، ٦٢٣ ، خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : عماد الدين الأصفهاني ، تحقيق : آذرتاش آذرنوش ، نقحه وزاد عليه : (محمّد العروسي المطوي ، الجيلاني بن الحاج يحيى ، محمّد المرزوقي) ، (الدار التونسية للنشر) ، ط٢/ ، ١٩٨٦م ، ٤٨٤ ، المُطْرِب من أشعار أهْل

المَغْرب : لأبي الخطاب عمر بن حسن بن دحية ، تحقيق : إبراهيم الأبياري و د. حامد عبد المجيد و د. أحمد أحمد بدوي ، وراجعه د. طه حسين ، (المطبعة الأميريّة) بيروت ، ط/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م ، ١٣١، المُغْرب في حُلَى المغرب : لابي الحسن علي بن سعيد المغربي ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، (دار المعارف) مصر ، ط٤ ، د. ت ، ١١٥/١ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : لابن فضل الله العمري ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، (دار الكتب العلميّة) بيروت ، ط١/ ٢٠١٠م ، ص٢٩٣/١٧ ، بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأبي جعفر أحمد بن يحْيى بن عَمِيرة الضَّبّي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري) ، ط١/ ١٤١٠هـ-١٩٨٩م ، ٣٨٨/١ ، بُغْيةُ الوُعاة في طبقات اللّغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار الفكر) مصر ، ط٢/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ، ٥٧٦ ، الصِّلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، تحقيق : شريف أبو العلا العدوي ، (مكتبة الثقافة الدينية) القاهرة ، ط١/ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م ، ٢٥٣/١ ، إذْ قال فيه : ((كانت له عناية كاملة بكُتب الآداب واللغات ، والتقييد لها ، والضبط لمشاكلها ، مع الحفظ والإتقان لِما جمعه منها)) ، شجرة النور الزكيَّة في طبقات المالكيَّة : محمّد بن محمّد مخلوف ، (المطبعة السَّلفيَّة) القاهرة ، ط/ ١٣٤٩هـ ، ١٢٢/١ ، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : لأبي علي حُسين بن مُحمَّد : لإبن الأبَّار أبي عبد الله محمّد بن عبد القضاعيّ الأندلسيّ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري / القاهرة ، ط١/ ١٩٨٩م ، ٣١٥ ، رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين : لأبي الحسن عليّ بن موسى بن سعيد الأندلسيّ ، تحقيق : د. محمّد رضوان الدَّاية ، (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر) دمشق ، ط١/ ١٩٨٧م ، ١٢٨ ، إذْ قال عنه : الفقيه المحدّث ، وقد وضعه ضمن علماء المئة الخامسة (طبقة عُلماء الشريعة) ، الوافي بالوفيات : صلاح الدّين خليل بن ايبك الصَّفدي ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، (دار إحياء التراث العربي) بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ٨١/١٥ ، الدّيباج المُذهب في معرفة أعيان عُلماء المذهب : لأبن فرحون المالكيّ ، تحقيق : محمّد الأحمدي أبو النور ، (دار التراث) القاهرة ، د. ت ، ١/ ٣٩٨ ، معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي البغدادي ، تحقيق : د. إحسان عبّاس ،(دار الغرب الاسلامي) بيروت ، ط١/١٩٩٣م ، ص١٣٤٢/٣ ، مُعْجم السّفر : لأبي طاهر أحمد بن محمّد السَّلَفي ، تحقيق : عبد الله عمر

البارودي ، (دار الفكر) بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ص ٤٢٧ ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك : القاضي عياض بن موسى بن عياض السّبتي ، تحقيق : سعيد أحمد أعراب ، (وزارة الأوقاف والشؤون الدّينية) المملكة المغربيّة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، ٨/ ١٤١، إِنْباهُ الرُّواة على أَنْباهِ النُّحاة : جمال الدِّين أبو الحَسَن عليّ بن يُوسف القفطِيّ ، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار الفكر العربي) القاهرة ، ط١/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، ٢/ ٦٦ ، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر: أعدَّها وحققها د. إحسان عبَّاس ، (دار الثقافة) بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ١٣٢ ، موسوعة شعراء العصر الأندلسي : محمّد العريس، (دار اليوسف) بيروت ، ط١/ ٢٠٠٥م ، ص ١٩٥ ، تحقيق رسالة الزُّرْزُور لأبي الحسن ابن سراج ورد أبي القاسم بن الجَدّ عليها : د. عبد الرحمن عبد الرؤوف الخانجي ، مجلة الدَّارة ، المملكة العربية السعودية / الرياض ، العدد الرابع ، لسنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ٧٩-٩٦ ، وقد أعلن عن كنيته بـ (ابي الحَسن) ، في حين أنَّ كل المصادر وثَّقت كنيته بـ (أبو الحُسين) .

١٨- هو : الإمام العلاَّمة ، قاضي الجماعة ، أبو القاسم ، سراج بن عبد الله بن محمّد بن سراج الأمويُّ مولاهم ، الأندلسيّ ، القُرْطبيّ ، المالكيّ ، قاضي قُرطبة ، سمع "صحيح" البُخاري من أبي محمّد الأصيلي ، وأبي عبد الله محمّد بن بَرْطال ، وأبي محمّد بن مَسْلَمة ، وأبي المطرف عبد الرَّحمن بن فُطَيس ، وغيرهم ولي القضاء بِضْعَ عَشْرَة سنة ، فَحُمدَ إلى الغاية ، ولا حُفِظَتْ عليه سَقْطَة ، وكان فقيهاً صالحاً ، خَيّراً حليماً ، على منهاج السَّلف ، حَمِلَ عنه جماعة جِلَّةٌ ، ذكره أبو علي الغسانيّ ، وسُمِعَ من أبي الحسن ، ابن بقّي الحاكم ، يقول : ما رأيتُ مثل سراج بن عبد الله في فضله وحلمه ، مات في شوال سنة ستّ وخمسين وأربعِ مئة ، وهو والدُ عبد الملك بن سراج ، إمام اللّغة .

يُنظر في ترجمته : الصلة : لابن بشكوال ، تحقيق : شريف أبو العلا العدوي : ١/ ٢٥٤ ، رقم الترجمة : ٤٨٩ ، بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : ٣٨٨/١ ، رقم الترجمة : ٧٨٢ ، المُغْرب في حُلَى المغرب : ١/ ١٦١ .

١٩- وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ ، قَالَهُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْغَسَّانِيِّ ، رَوَى عَنْ : أَبِيهِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِفْلِيلِيِّ ، وَيُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغِيثٍ ، وَمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْقَيْسِيِّ ، وَأَبِي عَمْرٍو السَّفَاقِسِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ ، رَوَى عَنْهُ : أَبُو عَلِيٍّ بْنُ سُكَّرَةَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَاجِّ ، وَابْنُهُ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ سِرَاجٌ ، وَطَائِفَةٌ ، قَالَ ابْنُ سُكَّرَةَ : هُوَ أَكْثَرُ مَنْ لَقِيتُهُ عِلْمًا بِالْآدَابِ ، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ

وَالْحَدِيثِ ، وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ : الْوَزِيرُ أَبُو مَرْوَانَ الْحَافِظُ اللُّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ ، إِمَامُ الْأَنْدَلُسِ فِي وَقْتِهِ فِي فَنِّهِ ، وَأَذْكَرُهُمْ لِلِسَانِ الْعَرَبِ ، وَأُوثَقُهُمْ عَلَى النَّقْلِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَبُو الْقَاسِمِ مِنْ أَفْضَلِ الْعُلَمَاءِ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ ، أَنَّ مَكِّيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ بَعْضَ تَوَالِيفِهِ ، وَيَأْخُذُ رَأْيَهُ فِيهَا ، وَإِلَيْهِ كَانَتِ الرِّحْلَةُ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مُغِيثٍ : كَانَ شَيْخُنَا أَبُو مَرْوَانَ بَحْرَ عِلْمٍ ، عِنْدَهُ يَسْقُطُ حِفْظُ الْحُفَّاظِ ، وَدُونَهُ يَكُونُ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ ، فَاقَ النَّاسَ فِي وَقْتِهِ ، وَكَانَ بَقِيَّةَ الْأَشْرَافِ وَالْأَعْيَانِ ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ : مُتِّعَ بِجَوَارِحِهِ عَلَى اعْتِلَاءِ سِنِّهِ ، وَكَانَ مُتَوَقِّدَ الذِّهْنِ ، سَرِيعَ الْخَاطِرِ ، تُوُفِّيَ يَوْمَ عَرَفَةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وقد أوْرد صاحب الذخيرة فصلا كاملا في أشعار رُثي بها الوزير الفقيه – أبو مروان – وهي عبارة عن جملة من القصائد لغير شاعر من أهل العصر ، ولهذا الأمر قال ابن بسّام : ((ولقد أذهب الله بذهابه خيرا كثيرا ، وأطفأ بوفاته سِراجاً منيراً)) .

يُنظر في ترجمته : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق١ م٢ ص ٨٠٨ ، فهرست ابن خير الإشبيلي : أبو بكر محمَّد بن خير بن عمر بن خليفة الأمويّ ، وضع حواشيه : محمّد فؤاد منصور : ص٣٨٥ - ٣٩٨ ، إذْ ذكر له فهرسة وتواليف ، الدّيباج المُذهّب في معرفة أعيان عُلماء المذْهب : ١٧/٢ ، بُغْيةُ الوُعاة في طبقات اللّغويين والنُّحاة : ١١٠/٢ ، رقم الترجمة : ١٥٦٧ ، شجرة النور الزكيَّة في طبقات المالكيَّة : ١٢٢/٢ ، رقم الترجمة : ٣٥١ ، معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : ١٣٤٢/٣ وقد عدّه : النحويّ ، اللغويّ ، الإخباريّ ، الأديب ، الشاعر.

٢٠- يُنظر: المُغْرب في حُلَى المغرب : ١١٥/١ ، رقم الترجمة : ٥٢ .

٢١- يُنظر: شجرة النور الزكيَّة في طبقات المالكيَّة : ١٢٢/٢ ، رقم الترجمة : ٣٥١ .

٢٢- الصِّلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم : ١٢/٢ .

٢٣- يُنظر: المعجم في أصحاب القاضي الصدفي : ٣١٥ -٣١٦ .

٢٤- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : ق١ م٢ ص ٨٢٢ .

٢٥- نفح الطِّيب من غُصْن الأندلس الرَّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب : أحمد بن محمّد المقّري التلمساني ، تحقيق : د. إحسان عبَّاس ، (دار صادر) بيروت ، ط/ ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م ، ١/ ٦٢٢ .

* الزّهراء : هي من المدن الأندلسيّة الملكيّة المشهورة ، على بعد ٣٠ كم من قُرْطبة ، اشتهرت بعمارتها وما استُخْدم فيها من الذهب والرّخام ، قام ببنائها الخليفة الأمويّ عبد الرحمن الثالث

الملقب بالناصر بين أعوام ٩٣٦ و٩٤٠ م ، وقد بناها لتُماثل قصور دمشق العاصمة الأموية القديمة ، وازدهرت لنحو ٨٠ عاماً ، وقيل فيها من الشعر الكثير ثم هجرها أهلها من جند قرطبة خلال ثورة الأمازيغ ، وقد وصفها الشاعر الأندلسي ابن زيدون ، قائلا :

إنّي ذكرْتُكِ بالزّهراء مشتاقا والأفقُ طلقٌ ومرْأى الأرض قد راقَا

وَللنّسيمِ اعْتِلالٌ في أصائِلِهِ كأنهُ رَقّ لي فاعْتَلّ إشْفَاقَا

والرّوضُ عن مائِه الفضّيّ مبتسمٌ كما شقَقتَ عنِ اللّبّاتِ أطواقَا

يُنظر في معرفة المزيد عنها ، معجم البلدان : ١٦١/٣ ، الرّوض المعطار في خبر الأقطار : محمّد عبد المنعم الحميري ، تحقيق : د. إحسان عبّاس ، (مكتبة لبنان) بيروت ، ط٢/ ١٩٨٤م ، ص٢٩٥ ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس " دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الاسلامي " : د. السيد عبد العزيز سالم ، (مؤسسة شباب الجامعة) الإسكندرية ، ط/ ١٩٩٧م ، ٢/ ٩ – ١٦ ، الآثار الأندلسيَّة الباقية في اسبانيا والبرتغال ، دراسة تاريخيّة اثريّة : محمّد عبد الله عنان ، (الناشر مكتبة الخانجي) القاهرة ، ط٢/ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ، ص٣٥ – ٤٢ .

٢٦- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان : ٦٥ .

٢٧- الوافي بالوفيات : ٢٣٦/١٠ .

* هو : الإمام الحافظ المحدَّث أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى ، اليحصبيّ ، السَّبتيّ ، وُلِدَ بسبتة في منتصف شهر شعبان سنة (٤٧٦هـ) ، في أسرة عُرِفَتْ بالعلم والفضل والورع والصلاح ، وبها نشأ ، فحفظ القرآن ، وتفقّه في كثير من العلوم على يد شيوخ عصره ، منهم القاضي أبو عبدالله محمّد بن عيسى التميمي ، والفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي المعروف بابن الفاسيّ ، وغيرهم ، ثم رحل إلى بلاد الأندلس ، ومرسية ، وقرطبة وغيرها ، طلبا للاستزادة من العلم ، كان إمام وقته في الحديث وعلومه ، عالما بالتفسير وجميع علومه ، فقيها أصوليا ، عالما بالنحو واللغة ، وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم ، بصيرا بالأحكام ، عاقدا للشروط ، بصيراً حافظاً لمذهبه ، شاعراً مجيداً ، ربَّانا من علم الأدب ، خطيبا بليغا صبورا حليما ، جميل العشرة ، جواداً سَمِحَاً ، ألّف تصانيف نفيسة في فنون متعددة ، تناقلها أهل العلم شرقا وغربا وأثنوا عليها ، ووصفوها بالجودة والإبداع ، منها : مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، توفي بمراكش في سنة أربع وأربعين وخمسمائة . يُنظر في

ترجمته : وفيّات الأعيان : ٤٨٣/٣-٤٨٥ ، سير أعلام النبلاء : ٢١٢/٢٠-٢١٩ ، الدّيباج المُذهّب : ٤٣/٢-٤٨ .

* هو : يزيد بن المُعْتمد بن عبّاد ، أبو خالد ، كان والي الجزيرة الخضراء من قبل أبيه قُبيل اجتياز يوسف بن تاشفين للأندلس ، وكان والي رَندة إلى سنة ٤٨٤هـ ، وقد قاتل المرابطين إلى أن قُتل برُندة بعد أخيه المأمون .

يُنظر في ترجمته : التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة : د. عبد الرحمن علي الحجي ، (دار القلم) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م ، ص ٣٩١ ، المعتمد بن عبَّاد : علي أدهم ، (دار مصر للطباعة) مصر، ط/ ٢٠٠٠م ، ص ٢٨٠ – ٢٨٤ .

* هو : الأمير أبو الحسن بن اليَسَع ، كان صاحب بطالة وراحة أديباً شاعراً ، وقد أولع بالخمر – أعاذنا الله – وأغرق فيها ، وحينما صار قائداً ووزيراً ، فأتمر به الملأ من أهل مرسية ، وكان ولّاه عليها المُعتمد بن عبّاد ، وخالعوه .

يُنظر في ترجمته : الحلة السيراء : ١٧٢/٢ ، المغرب في حلى المغرب : ٨٧/١ .

* شبَّه أبو الحُسين بن سراج أشعة الشمس لحظة الغروب بالزعفران الأحمر يتفتت مسكا على الغيطان ، والغوط ، هو : كل ما انحدر في الأرض فقد غاط ، قال : وقد زعموا أن الغائط ربما كان فرسخا وكانت به الرياض . ويقال : أتى فلان الغائط ، والغائط المطمئن من الأرض الواسع . وفي الحديث : تنزل أمتي بغائط يسمونه البصرة أي بطن مطمئن من الأرض .

يُنظر : الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ، ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقيّة : هنري بيريس ، ترجمة ، د. الطاهر أحمد مكي ، (دار المعرف) مصر ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ص٢٠١ ، لسان العرب ، مادة (غوط) .

* الزَّرْزُوريَّات : لمعرفة المزيد عن هذا اللون من الرسائل النثرية ، يُنظر : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن عليّ بن بسَّام الشنتريني ، تحقيق : د. إحسان عبّاس : ق٢ م١ ٣٤٧ - ٣٦٨ ، الزرزوريات : نشأتها وتطورها في النثر الأندلسي : د. فوزي سعد عيسى ، (دار المعرفة الجامعية) ، الإسكندرية ، ١٩٩٠، ص ١٨-٦٩ ، تاريخ الأدب الأندلسيّ عصر الطوائف والمرابطين : د. إحسان عبّاس ، (دار الشروق) الأردن ، ط/ ١٩٩٧ ، ٢٩٥-٣٠٢ ، توظيف الموروث الثقافي في النثر الفنيّ الأندلسيّ في القرن الخامس الهجري : سطام عواد نايف ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤته ، ٢٠٠٧م ، ص ١٧٣-١٧٩ ، أدب الرّسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري : فايز

عبد النبي فلاح ، (دار البشير) الأردن ، ط/١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، ص ٢٥٩-٢٦٣ ، النثر في عصر الطوائف والمرابطين : د. حازم عبد الله خضر ، (دار الرّشيد للنشر) بغداد ، ط/ ١٩٨١م ، ص١٣١ – ١٣٦ ، الحوار الأدبي بين المشْرق والأندلس المتنبّي والمعرّي .. نموذجين : د. أيمن محمّد مَيْدان ، (دار الوفاء) الاسكندريّة ، ط/ ٢٠٠٣م ، ص ١٩٤ – ٢٠٠

** الزُرْزُور: طائر من فصيلة السوْدانيات (من رتبة العصفوريات) ، وهو أكبر من البُلبُل طويل الذَّنب أسود اللون مُرقَّط يتلون الواناً ، يتميّز بالنَّشاط والحركة ، يتواجد في العراق والشَّام وجزيرة العرب ومصر.

يُنظر: معجم الحيوان : أمين المعلوف ، (دار الرائد العربي) بيروت ، د. ت ، ص ٢٣٤ ، معجم الحيوان عند العامة : محمّد بن ناصر العبودي ، (مكتبة الملك فهد الوطنية) الرياض ، ط /١٤٣٢ هـ-٢٠١١ م ، ٢/ ٤٢٣ ، الحيوان : عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السَّلام محمّد هارون ، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده) مصر ، ط/١ ، ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م ، ٢٠٣/٥-٢١١.

*** التحسير: إلقاء الريش العتيق ، يُنظر: لسان العرب مادة (حسر) .

**** الشكير: صغار الريش .

٣١- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن عليّ بن بسَّام الشنتريني ، تحقيق : د. إحسان عبّاس : ق٢ م١ ٣٤٧ – ٣٦٨ .

٣٢- أوَّل من قال ذلك : طَرَفَة بن العبد الشاعر ، وذلك أنَّه كان مع عمّه في سَفَرٍ وهو صبي ، فنزلوا على ماء ، فذهب الشاعر بفُخيخ له فنصبه للقنابر ، وبقى عامة يومه فلمْ يَصِدْ شيئاً ثمَّ حمل فخَّه ورجع إلى عمّه وتحملوا من ذلك المكان ، فرأى القنابر يَلْقَطْنَ ما نثر لهُنَّ من الحبِّ ، فقال : الرجز

يا لكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بمَعْمَرِ خَلا لَكِ الجوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي

قد رُفِعَ الفَخُّ فماذا تَحْذري؟ ونَقِّرِي مَا شِئْتِ أن تُنَقِّرِي

قدْ ذَهَبَ الصَّيادُ عنك فابْشِرِي لا بُدَّ يَوماً أن تُصادي فاصبري

ولقد ذهب مثلاً يُضْرب للرجل يُخَلِّي بينه وبين حاجته ، يُنظر في هذا الخبر: ديوان طُرفة بن العبد ، شرحهُ وقدَّم له : مهدي محمّد ناصر الدين ، (دار الكتب العلميَّة) بيروت ، ط/ ٣ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م ، ص ٤٩ ، مجمع الامثال : لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم

، النيسابوري ، الميداني ، تحقيق : محمّد مُحْي الدين عبد الحميد : ٢٣٩/١ ، جمهرة الأمثال : لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق : د. أحمد عبد السَّلام ، الفاخر في الأمثال : المفضَّل بن سلمة بن عاصم الضَّبّي ، تحقيق : محمّد بن عثمان : ١٨٩ .

* نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادّة القوافل من الموصل إلى الشام ، ونصيبين أيضا : قرية من قرى حلب ، يُنظر ، معجم البلدان : ٥/ ٢٨٨ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الآثار الأندلسيَّة الباقية في اسبانيا والبرتغال ، دراسة تاريخيّة اثريّة : محمّد عبد الله عنان ، (الناشر مكتبة الخانجي) القاهرة ، ط٢/ ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

- الإحاطة في أخبار غرناطة : لسان الدين ابن الخطيب ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، (مكتبة الخانجي) القاهرة ، ط٢/ ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م .

- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر: أعدَّها وحققها د. إحسان عبَّاس ، (دار الثقافة) بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- أدباء مالقة : لأبي بكر محمّد بن محمّد بن علي بن خميس المالقي ، المسمَّى : مطالع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد مالهم من المناقب والآثار ، تحقيق : د. صلاح جرَّار ، (دار البشير) الأردن ، ط١/ ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .

- أدب الرّسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري : فايز عبد النبي فلاح القيسي ، (دار البشير) الأردن ، ط/ ١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

- الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، (دار العلم للملايين) بيروت ، ط١٥ / ٢٠٠٢م .

- أعلام مالقة : لابي عبد الله بن عسكر وابي بكر ين خميس ، تقديم وتخريج وتعليق : د. عبد الله المُرابط الترغي ، (دار الغرب الاسلامي) بيروت ، ط١/ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

- بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس : لأبي جعفر أحمد بن يحْيى بن عَمِيرة الضَّبّي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري) ، ط١/ ١٤١٠هـ-١٩٨٩م .

- إنْباهُ الرُّواة على أنْباهِ النُّحاة : جمال الدِّين أبي الحَسَن عليّ بن يُوسف القفطِيّ ، تحقيق : محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار الفكر العربي) القاهرة ، ط١/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- بُغْيةُ الوُعاة في طبقات اللّغويين والنحاة : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، (دار الفكر) مصر ، ط٢/ ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .

- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الاسلام : لابن طيفور ، لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ، (مطبعة مدرسة والدة عبَّاس الأوَّل) القاهرة ، ط/ ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م .

- تاريخ الأدب الاندلسي ، عصر الطوائف والمرابطين : د. إحسان عبّاس ، (دار الشروق) عمّان ، ط١/ ١٩٩٧م .

- تاريخ إسبانية الإسلاميّة أو كتاب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام : لسان الدّين بن الخطيب السلمانيّ ، تحقيق : إ . ليفي برُوفنسَال ، (دار الكشوف) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٩٥٦م .

- التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة : د. عبد الرحمن علي الحجي ، (دار القلم) بيروت ، ط/ ٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م .

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك : القاضي عياض بن موسى بن عياض السّبتي ، تحقيق : سعيد أحمد أعراب ، (وزارة الأوقاف والشؤون الدّينية) المملكة المغربيّة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- التّكملة لكتاب الصّلة : أبو عبد الله ، محمّد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرّحمن القضاعيّ البلنسيّ الأندلسيّ المعروف بـ ابن الأبّار ، تحقيق : د. عبد السّلام الهراس ، (دار الفكر) بيروت ، ط/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

- جمهرة الأمثال : لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، ضبطه وكتب حواشيه ، د. أحمد عبد السّلام ، خرّج أحاديثه : محمّد سعيد بن بسيوني زغلول ، (دار الكتب العالميّة) بيروت ، ط١/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م .

- الحلّة السّيراء : لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن أبي بكر القُضاعي المعروف بابن الأبّار ، تحقيق ، د. حسين مؤنس ، (دار المعارف) مصر ، ط٢/ ١٩٨٥م .

- الحوار الأدبي بين المشْرق والأندلس المتنبّي والمعرّي .. نموذجين : د. أيمن محمّد مَيْدان ، (دار الوفاء) الاسكندريّة ، ط/ ٢٠٠٣م .

- الحيوان : عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السَّلام محمّد هارون ، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده) مصر ، ط/١ ، ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م .

- خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس : عماد الدين الأصفهاني ، تحقيق : آذرتاش آذرنوش ، نقَّحه وزاد عليه : (محمّد العروسي المطوي ، الجيلاني بن الحاج يحيى ، محمّد المرزوقي) ، (الدار التونسية للنشر) ، ط٢/ ، ١٩٨٦م .

- الدِّيباج المُذهّب في معرفة أعيان علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، تحقيق وتعليق : د. محمد الأحمدي أبو النور، (دار التراث) القاهرة ، د. ت .

- ديوان طُرفة بن العبد ، شرحهُ وقدَّم له : مهدي محمّد ناصر الدين ، (دار الكتب العلميَّة) بيروت ، ط/ ٣ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن عليّ بن بسَّام الشنتريني ، تحقيق : د. إحسان عبّاس ، (دار الثقافة) بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م .

- الذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة : لابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمّد بن محمّد الأنصاري ، الأوسي(ت٧٠٣هـ) السفر السادس ، تحقيق : د. إحسان عبّاس ، (دار الثقافة) بيروت ، ط/ ١ ، ١٩٧٣م .

- رايات المُبرَّزين وغايات المُميَّزين : لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي ، تحقيق : د. محمد رضوان الدَّاية ، (دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر) دمشق ، ط١/ ١٩٨٧م .

- الرّوض المعطار في خبر الأقطار: محمّد عبد المنعم الحميري ، تحقيق : د. إحسان عبّاس ، (مكتبة لبنان) بيروت ، ط٢/ ١٩٨٤م .

- الزرزوريات : نشأتها وتطورها في النثر الأندلسي : د. فوزي سعد عيسى ، (دار المعرفة الجامعية) ، الإسكندرية ١٩٩٠ .

- سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، (مؤسسة الرسالة) بيروت ، ط٩/ ١٤١٣هـ .

- شجرة النور الزكيَّة في طبقات المالكيَّة : محمّد بن محمّد مخلوف ،(المطبعة السَّلفيَّة) القاهرة ، ط/ ١٣٤٩ .

- شرح ديوان المتنبي ،وضعه : عبد الرحمن البرقوقي ،(دار الكتاب العربي) بيروت ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م .

- الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ، ملامحه العامة وموضوعاته الرئيسية وقيمته التوثيقيّة : هنري بيريس ، ترجمة ، د. الطاهر أحمد مكي ، (دار المعرف) مصر ، ط/١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- صلة الصلة : لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطيّ (ت٧٠٨هـ) ، تحقيق : شريف أبو العُلا العَدَوي ، (مكتبة الثقافة الدينيّة) القاهرة ، ط/ ١ ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

- الصِّلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم : لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب المصري) القاهرة ، ط١/ ١٤١٠هـ-١٩٨٩م .

- العقد الفريد : لأحمد بن محمّد بن عبد ربِّه الأندلسيّ ، تحقيق : د. عبد المجيد الترحيني ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط١/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م .

- الفاخر في الأمثال : المفضَّل بن سلمة بن عاصم الضَّبّي ، اعتنى به ووضع حواشيه : محمّد بن عثمان ، (دار الكتب العلميّة) بيروت ، ط/ ١ ، ٢٠١١م .

- فهرسة ابن خير الأشبيلي : أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي ، تحقيق : محمد فؤاد منصور ، (دار الكتب العلمية) بيروت ، ط١/ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

- قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس " دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الاسلامي " : د. السيد عبد العزيز سالم ، (مؤسسة شباب الجامعة) الإسكندرية ، ط/ ١٩٩٧م .

- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان : الفتح بن محمّد بن عبيد الله القيسيّ الاشبيليّ ، الشهير بـ ابن خاقان ، تحقيق : د. حسين يوسف خريوش ، (مكتبة المنار)، ط١/ ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م .

- لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، (دار صادر) بيروت ، د. ت .

- مجمع الأمثال : لأبي الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الميداني ، تحقيق : محمّد محي الدين عبد الحميد ، (مطبعة السُنَّة المحمَّديّة) مصر ، ط/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

- المحمّدون من الشُعراء وأشعارهم : أبو الحسن جمال الدّين عليّ بن يُوسف القفطيّ ، حقَّقه وقدَّم له ووضع فهارسه : حسن معمري ، بإشراف شارل بلّا ، ط/ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

- مختارات من الشّعر المغربيّ والأندلسيّ لم يسبق نشرها ، خرَّجها وحقَّقها وقدَّم لها : إبراهيم بن مراد ، (دار الغرب الإسلامي) ط/ ١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان : شمس الدّين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله سبط أبي الفرج ابن الجوزي ، د. تح ، د. ط ، د. ت .

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : لابن فضل الله العمري ، تحقيق : كامل سلمان الجبوري ، (دار الكتب العلميّة) بيروت ، ط١/ ٢٠١٠م .

- المُطْرِب من أشعار اهل المغرب : لأبي الخطَّاب عمر بن حسن بن دحية ، تحقيق : إبراهيم الأبياري و د. حامد عبد المجيد و د. أحمد أحمد بدوي ، وراجعه د. طه حسين ، (المطبعة الأميريّة) بيروت ، ط/ ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .

- المعتمد بن عبَّاد : علي أدهم ، (دار مصر للطباعة) مصر، ط/ ٢٠٠٠م .

- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي ، أبي علي حُسين بن محمَّد (ت ٥٩٤هـ / ١١٢٠م) : لأبي عبد الله محمّد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن القضاعيّ البلنسيّ المعروف بـ ابن الأبّار ، تحقيق : إبراهيم الإبياري ، (دار الكتب المصري) القاهرة ، ط/١ ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

- معجم البلدان : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، (دار صادر) بيروت ، ط/ ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م .

- معجم الحيوان عند العامة : محمّد بن ناصر العبودي ، (مكتبة الملك فهد الوطنية) الرياض ، ط /١٤٣٢ هـ-٢٠١١ م .

- معجم الحيوان : أمين المعلوف ، (دار الرائد العربي) بيروت ، د. ت .

- معجم الأدباء ، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي البغدادي ، تحقيق : د. إحسان عبّاس ،(دار الغرب الاسلامي) بيروت ، ط١/١٩٩٣م .

- مُعْجم السّفر : لأبي طاهر أحمد بن محمّد السَّلَفي ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، (دار الفكر) بيروت ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

- المُغْرب في حُلَى المغرب : لابي الحسن علي بن سعيد المغربي ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، (دار المعارف) مصر ، ط٤ ، د. ت .

- موسوعة شعراء العصر الأندلسي : محمّد العريس ، (دار اليوسف) بيروت ، ط١/ ٢٠٠٥م .

- النثر في عصر الطوائف والمرابطين : د. حازم عبد الله خضر ، (دار الرّشيد للنشر) ، بغداد ، ط/ ١٩٨١م .

- نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرَّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب : أحمد بن محمّد المقّري التلمساني ، تحقيق : د. إحسان عبَّاس ، (دار صادر) بيروت ، ط/ ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .

- الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، تحقيق : أحمد الأرنأووط - تركي مصطفى ، (دار إحياء التراث العربي) بيروت ، ط١/ ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .

- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان : لأبن العبَّاس شمس الدين احمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلِّكان ، تحقيق : د. إحسان عبَّاس ، (دار صادر) بيروت ، د. ت .

الرسائل الجامعية

- توظيف الموروث الثقافي في النثر الفنيّ الأندلسيّ في القرن الخامس الهجري : سطام عواد نايف ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤته ، ٢٠٠٧م .

الدوريات

- تحقيق رسالة الزُّرْزُور لأبي الحسن ابن سراج ورد أبي القاسم بن الجَدّ عليها : د. عبد الرحمن عبد الرؤوف الخانجي ، مجلة الدَّارة ، المملكة العربية السعودية / الرياض ، العدد الرابع ، لسنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .